أسرار التكرار
في لغة القرآن

تأليف

الدكتور

محمود السيد شيخون

وكيل كلية الدراسات الاسلامية والعربية
ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها
بجامعة الأزهر بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فهذه دراسات حول ظاهرة التكرار فى اللغة ، والقرآن . قد دفعنى الى القيام بها أمران :

أولهما : الرغبة فى التعرف على أسباب هذه الظاهرة ، ودواعيها .

وثانيهما : الكشف عن أسرارها البلاغية ، ولطائفها الأدبية .

وقد جعلت هذه الدراسات تحت عنوان « أسرار التكرار فى لغة القرآن » .

وقد سرت فيها وفق المنهج التالى :

قسمت هذه الدراسات الى مقدمة ، وبابين :

أفردت الباب الأول للحديث عن هذه الظاهرة فى اللغة ، وجعلته تحت عنوان (التكرار فى لغة القرآن) .

وقسمته الى أربعة فصول :

تحدثت فى الفصل الأول عن أنواع التكرار فى اللغة ، فوضحت أن بعضها ، يكون فى اللفظ ، والمعنى ، وبعضها ،

يكون فى المعنى دون اللفظ ، ثم أوردت كثيرا من الشواهد الأدبية من المنظوم ، والمنثور ، وبينت موضع التكرار فيها، وهل هو مفيد ، أو غير مفيد ؟ ، وما المقصود به ؟.

وقد مهدت لهذا الفصل بالحديث عن مفهوم التكرار عند علماء اللغة ، وأرباب البلاغة ، والبيان .

وفى الفصل الثانى : أمطت اللثام عن طائفة من الأسرار البلاغية ، واللطائف الأدبية التى تنطوى عليها ظاهرة التكرار فى اللغة .

وفى الفصل الثالث : تحدثت عن ظاهرة التكرار فى ميزان النقد الأدبى . فوضحت أن من التكرار مايكون جيدا، يكسب المعنى قوة ، وجمالا ، ويكسو اللفظ رونقا ، وبهاء . ومنه مايكون رديئا ، يقبح جلال المعنى ، ويشوه جمال اللفظ .

وقد أوردت كثيرا من الشواهد الأدبية ، وبينت موضع التكرار فيها ، وميزت جيده من رديئه ، وغثه من ثمينه، موضحا السبب فى ذلك .

أما فى الفصل الرابع : والأخير ، فقد وضحت الفرق بين التكرار ، والاطناب والتطويل ، ووضعت الحواجز الحصينة بين هذه المصطلحات البلاغية الثلاثة ، حتى لا يختلط بعضها ببعض فى أذهان الدارسين ، مؤيدا هذا الفرق بالحجج والبراهين .

وخصصت البـاب الثـانى للحديث عن ظـاهرة التكرار فى كتاب الله الـكريم ، وجعلتـه تحت عنوان « التكرار فى القـرآن » ٠

وقـد أوقعتـه فى ثلاثة فصول :

تحـدثت فى الفصـل الأول عن « أسرار التـكرار فى القرآن » ٠

وقـد مهدت لهـذا الفصـل بالاشـارة الى أن بعض النـاس ، قـد ظنوا أن التكرار فى كتاب الله تعالى خال عن الفـائدة ، وأنه لا معنى تحتـه الا مجرد التـكرار ، وبينت بالحجج والبراهين خطأ هذا الظن ، وفساده ، وأنه لا يصدر الا عمن فسد ذوقـه ، وضعفت بصيرته عن ادراك الحقائق ٠

وفى الفصل الثانى ، تحـدثت عن « التكرار فى قصص القرآن » ، فبينت أنه لا يتنـاول القصـة كلها ، انمـا هو تـكرار لبعض حلقـاتها ، ومعظمه اشـارات سريعـة لموضع العبرة فيهـا ، أما جسم القصـة ، فـلا يكرر الا نادرا ، ولمناسبات خاصـة فى السياق ، ثم دللت على هذا النظـام بذكر بعض الحلقات المـكررة بحسب ترتيب نزولها ٠

وقد مهدت لهذا الفصل بالاشارة الى أن بعض أصحاب الأهواء ، ومرضى القلوب ، والعقول من الملحدين ، والشانئين للاسلام ، قد وجدوا فى هذه الظاهرة فى قصص القرآن مدخلا ملتويا ، يدخلون منـه على هـذا الدين للطعن فى القرآن ، والنيل من بلاغته واعجازه ٠

ثم بينت بالأدلة ، والبراهين أن هذا زور ، وبهتان ، وكذب ، وضلال ، وأنه لا يصدر الا عن زنادقة أعاجم ، أو أشباه أعاجم ، لم يذوقوا البلاغة العربية ، ولم يتصلوا بأسرارها ٠

أما فى الفصل الثالث ، فقد كشفت النقاب عن طائفة من أسرار ، ودواعى التكرار فى قصص القرآن كى تكون أفحاما لهؤلاء الزنادقة اللئام ، الذين طعنوا فى بلاغة القرآن ٠

ثم أنهيت البحث بخاتمة ، أوضحت فيها أهم النتائج التى توصلت اليها بعد هذه الدراسة المتواضعة لظاهرة التكرار فى اللغة والقرآن ٠

وقد أشرت فى نهاية هذا البحث الى أهم المراجع ، والمصادر التى يسرت لى السبيل ، وكانت من أهم العوامل التى ساعدت فى اخراج هذا البحث ٠

والله الكريم أسأل أن يجعل هذه الدراسات خالصة لوجهه الكريم ، خادمة للغة القرآن العظيم ، انه سميع مجيب ، وهو حسبى ونعم الوكيل ٠

الدكتور

محمود السيد شيخون

وكيل كلية الدراسات الاسلامية والعربية

ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها

بجامعة الأزهر بالقاهرة

الباب الأول

التكرار فى لغـــة القرآن

---

١ ـ **الفصل الأول :** أنواع التكرار فى لغة القرآن .

٢ ـ **الفصل الثانى :** من أسرار التكرار فى لغة القرآن .

٣ ـ **الفصل الثالث :** التكرار فى ميزان النقد .

٤ ـ **الفصل الرابع :** التكرار والاطناب والتطويل .

الفصل الأول

أنواع التكرار فى لغة القرآن

التكرار فى اللغة : هو مصدر (كرر) ، اذا ردد ، وأعاد. يقال : كرر الشىء تكريرا ، وتكرارا ، أعاده مرة بعد أخرى (١) .

أما فى اصطلاح علماء البلاغة : فهو دلالة اللفظ على المعنى مرددا (٢) .

كقولك لمن تستدعيه : (أسرع أسرع) ، فان المعنى مردد ، واللفظ واحد .

وأما أنواعه : فقد استبان لى من خلال البحث فى كتب البلاغة والنقد التى تناولت أسلوب التكرار بالدراسة والتحليل أنه يتنوع الى ستة أنواع :

١ ـ تكرار مفيد ، يوجد فى اللفظ والمعنى ، يدل على معنى واحد ، والمقصود به غرضان مختلفان .

٢ ـ تكرار مفيد ، يوجد فى اللفظ والمعنى ، يدل على معنى واحد ، والمقصود به غرض واحد .

---

(١) أنظر مادة (كرر) فى (مختار الصحاح) ص ١٩٣ ، و (القاموس المحيط) حـ٢ ص١٢٥ و (لسان العرب) حـ٥ ص ١٣٥ .

(٢) أنظر (المثل السائر) ص ٢٢٨ ، و (خزانة الأدب) ص٢٠٥ ، و (أنوار الربيع) حـ٥ ص ٣٤٥ .

٣ - تكرار غير مفيد ، يوجد فى اللفظ والمعنى ٠

٤ - تكرار مفيد ، يوجد فى المعنى دون اللفظ ، يدل على معنيين مختلفين ٠

٥ - تكرار مفيد ، يوجد فى المعنى دون اللفظ ، يدل على معنى واحد فقط ٠

٦ - تكرار غير مفيد ، يوجد فى المعنى دون اللفظ ٠

فأما الأول ، فمن شواهده قوله تعالى : « واذ يعدكم الله احدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ٠ ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون » (٣) ٠

ففى الآيتين الكريمتين تكرار فى اللفظ والمعنى ، وهو قوله تعالى : « يحق الحق ، وليحق الحق » ، وانما جىء به ههنا ، لاختلاف المراد ، وذاك أن الأول تمييز بين الارادتين ، والثانى بيان لغرضه فيما فعل من اختيار ذات الشوكة على غيرها ، وأنه مانصرهم ، وخذل أولئك الا لهذا الغرض (٤) ٠

وأما الثانى ، فمن شواهده قوله صلى الله عليه وسلم لبنى هشام بن المغيرة حين استأذنوه أن ينكحوا عليا ابنتهم: (فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن ، الا أن يطلق على ابنتى ، وينكح ابنتهم) ٠

---

(٣) الأنفال /٨،٧ ٠

(٤) أنظر (المثل السائر) ص ٢٢٨ ٠

فقوله : (لا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن) تكرار فى اللفظ والمعنى ، وانما جىء به لغرض واحد ، هو تأكيد القول فى منع على من التزويج بابنة أبى جهل بن هشام (٥) ٠

وقول بعض شعراء الحماسة :

الى معدن العز المؤثل والندى

هناك هناك الفضل والخلق الجزل

فقوله : (هناك هناك) تكرار فى اللفظ والمعنى ٠ وانما جىء به لغرض واحد ، هو أن يقرر فى نفس السامع ما عند الممدوح من هذه الأوصاف المذكورة ، مشيرا اليها ، كأنه قال :

أدلكم على معدن كذا وكذا ، ومقره ومفاده (٦) ٠

ومن هذا النوع قسم يكون المعنى فيه مضافا الى نفسه مع اختلاف اللفظ ، وذلك يأتى فى الألفاظ المترادفة ٠ ومنه قول أبى تمام :

نهوض ، بثقل العبء ، مضطلع به

وان عظمت فيه الخطوب وجلت

فان الثقل ، هو العبء ، والعبء هو الثقل ٠

---

(٥) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ٠

(٦) أنظر « المثل السائر » ص ٢٣٣ ٠

وقول البحترى :

ويـوم تثنـت للـوداع ، وسـلمت
بعينين موصـولا بلحظهما السـحر

توهمتهـا ألوى بأجفـانها الـكوى
كرى النوم ، أو مالت بأعطافها الخمر

فان الـكرى ، هو النوم ٠

والفائدة فى هذا القسم ، هى التأكيد للمعنى المقصود ، والمبالغـة فيـه ، كما هو واضـح ، فان أبا تمام كرر المعنى على طريق المضاف والمضاف اليه مبالغة فى وصـف الممدوح بحمله للأثقال ٠

وأما البحترى ، فانه أراد أن يشـبه طرفهـا الفتورة بالنائم ، فـكرر المعنى على طريق المضـاف والمضـاف اليه تأكيدا له ، وزيادة فى بيانه (٧) ٠

وأما الثالث ، فمن شواهده قول أبى نواس :

أقمنا بها يوما ، ويوما ، وثالثا
ويومـا له يوم الترحـل خامس

مراده من ذلك أنهم أقاموا بها أربعـة أيام ٠ وهذا المعنى لا يحتـاج الى مثل هذا التكرار ، فضـلا عما فى البيت من السخف الدال على العى الفاحش ٠

---

(٧) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣١ ٠

وقول المتنبى :

ولم أر مثـل جيرانى ومثلى
لمثـلى عنـــد مثلهم مقـــام

انه أراد أن يقول : لم أر مثل جيرانى فى سوء الجوار ، ولا مثلى فى مصـابرتهم ، ومقـامى عنـدهم . وهذا المعنى لا يحتـــاج الى مثل هـذا التكرار ، فضـلا عمـا فيـه من الفحش والقبح (٨) .

وأما الرابع ، فمن شواهده حديث حاطب بن أبى بلتعة فى غزوة الفتح ، وذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر على ابن أبى طالب ، والزبير ، والمقـداد رضى الله عنهم ، فقال : اذهبوا الى روضـة خاخ ، فان بها ظعينـة ، معها كتاب ، فأتونى به ، فقـال على رضى الله عنه : فخرجنـا ، تتعادى بنـا خيلنـا ، حتى أتينـا الروضة ، واذا فيهـا الظعينة ، فأخذنا الـكتاب من عقاصها ، وأتينـا به رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، واذا هو من حاطب بن أبى بلتعـة الى أناس من المشركين بمكة ، يخبرهم ببعض شأن رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما هـذا يا حاطب ، فقال : يارسول الله ، لا تعجل على ، انى كنت امرأ ملصـقا فى قريش ، ولم أكن من أنفسهم ، وكان من معك من المهاجرين ، لهم قرابة ، يحمون بهـا أموالهم ، وأهليهم بمكة ، فأحببت اذ فاتنى ذلك من النسب ، أن أتخذ عندهم يدا ، يحمون بها قرابتى ، وما فعلت ذلك كفرا ، ولا ارتدادا عن دينى ، ولا رضا بالـكفر بعد

---

(٨) أنظر « المثل السـائر » ص ٢٣٤ ـ و « الطراز » جـ٢ ص ١٨٢ وما بعـدها .

الاسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه قد صدقكم · فقوله : (ما فعلت ذلك كفرا ، ولا ارتدادا عن دينى ، ولا رضا بالكفر بعد الاسلام) تكرار فى المعنى ، يدل على معنيين مختلفين ، اذ الذى يدل عليه اللفظ ، هو أنى لم أفعل ذلك ، وأنا كافر ، أى باق على الكفر ، ولا مرتدا ، أى أنى كفرت بعد اسلامى ، ولا رضا بالكفر بعد الاسلام، أى ولا ايثارا لجانب الكفار على جانب المسلمين ·

وانما جاء بهذا التكرار تأكيدا وتقريرا لما ينفى عنه ما رمى به من تلك القارعة العظيمة ، التى هى نفاق ، وكفر (٩) ·

ويدخل فى هذا النوع كل تكرير فى المعنى ، يدل على معنيين : أحدهما خاص ، والآخر عام · كقوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (١٠) ·

فان الأمر بالمعروف داخل تحت الدعاء الى الخير ، لأن الأمر بالمعروف خاص ، والخير عام ، فكل أمر بالمعروف خير ، وليس كل خير أمرا بالمعروف ، وذلك أن الخير أنواع كثيرة، من جملتها الأمر بالمعروف · وفائدة التكرار فى الآية الكريمة التنبيه على فضل الخاص (١١) ·

---

(٩) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٤ - و « الطراز » حـ٢ ص ١٨٤ وما بعدها ·

(١٠) آل عمران /١٠٤ ·

(١١) أنظر « المثل السائر » ص ٢٣٥ - و « الايضاح » ص ١١٢ - و « شرح عقود الجمان » ص ٧٢ ·

وكقول الشاعر :

وان الـــذى بينى وبين بنى أبى
وبـين بنى عمى لمختـلف جـــــدا

اذا أكـلوا لحمى ، وفـــرت لحـــومهم
وان هـدموا مجـدى بنيت لهم مجـــدا

وان ضـــيعوا غيبى ، حظفت غيـــوبهم
وان هم هووا غيى هويت لهم رشدا (١٢)

فهذا من الخاص والعـام ، فان كل لحم يؤكل للانسان ، فهو تضييع لغيبـه ، وليس كل تضييع لغيبـه أكلا للحمه ، ألا ترى أن أكل اللحم ، هو كناية عن الاغتيـاب ، وأما تضييع الغيب ، فمنـــه الاغتيـاب ، ومنـه التخلى عن النصرة ، والاعانة ، ومنه اهمـال السعى فى كل مايعود بالنفع كائنا ماكان (١٣) .

وأما الخامس ، فمن شواهده قوله تعـالى : « يأيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لـكم فاحـذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » (١٤) .

فانه انمـا كرر العفو ، والصـفح ، والمغفرة ، والجميع بمعنى واحـد ، للزيادة فى تحسـين عفو الوالد عن ولده ، والزوج عن زوجته (١٥) .

---

(١٢) الغى : الضـلال ، الرشد : ضد الغى .
(١٣) أنظر « المثل السائر » ص ٢٣٥ .
(١٤) التغـــابن / ١٤ .
(١٥) أنظر « المثل السائر » ص ٢٣٥ .

وقول امرىء القيس :

فيـــالك من ليـــــل كأن نجـــومه
بكل مغار الفتل ، شدت بيذبل

كأن الثريا علقت فى مصـــامها
بأمراس كتان الى صم جنـــدل

فالبيت الأول ، يغنى عن الثـــانى ، والثانى ، يغنى عن الأول ، ومعنـــاهما واحد ، لأن النجوم تشتمل على الثريا ، كما أن يذبل يشتمل على صم الجندل ، وقوله : (شدت بكل مغار الفتل) مثل قوله : (علقت بأمراس كتان) (١٦) ٠

وأما السادس ، فمن شواهده قول أبى تمام :

قسم الزمان ربوعهـــا بين الصبا
وقبولهـــــا ، ودبورهـــا أثـــــلاثا

فان الصبا هى القبول ، وليس فى هذا التكرار فائدة ، ترجع الى المعنى (١٧) ٠

وهذا النوع من التكرار ، قـــد خبط فيـــه علماء البيـــان خبطا كثيرا ، والأكثر منهم أجازوه ، فقالوا : اذا كانت الألفاظ متغـــايرة والمعنى المعبر عنه واحـــد ، فليس اســـتعمال ذلك بمعيب ٠

---

(١٦) انظر « العمدة » جـ٢ ص ٦٣ ـ و « المصباح » ص ١٠٦ ٠

(١٧) انظر « المثل السائر » ص٢٣٧ ـ و « منهاج البلغاء ص١٥٧ ٠

ويرى ابن الأثير أن النـاثر يعاب على استعماله مطلقا ، اذا أتى لغير فائدة · وأما النـاظم فانه يعاب على استعماله فى صدور الأبيات الشـعرية وما والاها ، ولا يعـاب على استعماله فى الاعجاز ، لأنه مضطر اليها ، والمضطر يحل له ما حرم على غيره ·

واليك ماقاله فى هذا الموضـع : « والذى عنـدى فيـه أن النـاثر يعـاب على استعماله مطلقا ، اذا أتى لغير فائدة· وأما النـاظم فانه يعـاب عليـه فى موضع دون موضـع · أما الموضـع الذى يعـاب استعماله فيـه ، فهو صـدور الأبيـات الشعرية ، وما والاها · وأما الموضـع الذى لايعاب استعماله فيـه ، فهو الاعجـاز من الأبيـات لمكان القافية · وانما جاز ذلك ، ولم يكن عيبـا ، لأنه قافية ، والشاعر مضطر اليهـا ، والمضطر يحل له ما حرم عليه ، كقول امرىء القيس:

وهل ينعمن الا سـعيد مخلد

قليل الهموم لا يبيت بأوجال

واذا كان قليل الهموم ، فانه لا يبيت بأوجال ، فهذا تكرار للمعنى ، الا أنه ليس بمعيب ، لأنه قافية ·

وكذلك ورد قول الحطيئـة :

قالت أمامة لا تجـزع ، فقلت لهـا

ان العزاء وان الصبر قـد غلبـا

هلا التمست لنـا ان كنت صادقة

مالا نعيش به فى الناس أو نشبا

فالبيت الأول معيب ، لأنه كرر « العزاء والصبر » ، اذ معنـاهما واحد ، ولم يردا قافية ، لأن القافية ، هى الباء ٠

وأما البيت الثـانى ، فليس بمعيب ، لأن التكرار جاء فى « النشب » ، وهو قافية ٠

ومما يجرى هذا المجرى قول المنخل اليشكرى :

ولقـــد دخلت على الفتـا ة الخـدر فى اليوم المطير

الـكاعب الحســناء تـد فل فى الدمقس وفى الحرير

فان « الدمقس والحرير » سـواء ، وقـد وردا قافيـة ، فـلا بأس بـه من أجل ذلك ٠٠٠٠ ومما يجرى على هذا النهج قول الآخر من شعراء الحماسة :

انى وان كان ابن عمى غائبا

لمقـــادف من خلفـــه ووراثه

فان « خلفـا ووراء » بمعنى واحد ٠ وانما جاز تكرارهما، لأنهما قافية وعلى هذا ورد قول أبى تمام :

دمن كأن البين أصبح طلبـا

دمنـا لدى آثارنا وحقـودا

فان الدمنة هى الحقد ٠

وكذلك قول أبى الطيب المتنبى :

بحـر تعود أن يـذم لأهـله

من دهره وطوارق الحـدثان

فتركتـه واذا أذم من الورى

راعاك واستثنى بنى حمدان

فان « الدهر وطوارق الحدثان » سواء . وانما جاز استعمال ذلك ، لأنه قافية .

وأما ماورد فى أثناء الأبيات الشعرية ، فكقول عنترة :

حييت من طلل تقادم عهده

أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

فقوله : (أقوى ، وأقفر) من المعيب ، لأنهما لفظان وردا بمعنى واحد لغير ضرورة ، اذ الضرورة لا تكون الا فى التافية .... وأما ما ورد من صدور الأبيات ، فكقول البحترى فى قصيدته العينية :

ألمت ، وهل المامها بك نافع

وزارت خيالا والعيون هواجع

فان قوله : (ألمت) ، وقوله : (زارت خيالا) سواء ، ولا فرق اذن بين صدر البيت وعجزه ... ثم علل ابن الأثير اجازة ذلك للناظم ، وحظره على الناثر ، فقال : (فان قيل لم أجزت ذلك للناظم ، وحظرته على الناثر ؟ قلت فى الجواب :

(أما الناثر ، فانه اذا سجع كلامه ، فالغالب أن يأتى به مزدوجا على فقرتين من الفقر ، ويمكنه ابدال هاتين الفقرتين بغيرهما ، فيسلم منه .

وأما الشاعر ، فانه يصوغ قصيدا ذا أبيات متعددة على قافية من القوافى ، فاذا تكرر لديه شىء من الكلام فى آخر بيت من الأبيات عسر ابداله من أجل القافية (١٨) ٠

والذى عندى أن كلا من الناثر والناظم يعاب على استعماله مطلقا ، اذا أتى لغير فائدة ، لأنه والحالة هذه يكون (تطويلا) ، والتطويل مخل ببلاغة الكلام ، بل لا يعد الكلام معه الا ساقطا عن مراتب البلاغة كلها ٠ ثم أى ضرورة هذه التى تلجىء الأديب الى تكرار ، يخل ببلاغة الكلام ٠ وأى منطق هذا الذى يجيز للأديب أن يكرر ، ليذهب بالبلاغة ، ويأتى بالغثاثة والرداءة ٠

---

(١٨) أنظر (المثل السائر) من ص ٢٣٧ الى ص ٢٣٩ ٠

الفصل الثانى

من أسرار التكرار
فى لغة القرآن

ان من يتتبع أسلوب التكرار فى لغة القرآن ، يتضح له أنه يشتمل على كثير من اللطائف والأسرار ، التى تكسب الكلام حسنا وجمالا ، وتكسوه رونقا وبهاء ، وتعين الأديب على اصابة الهدف ، وتحقيق الغرض · ومن هذه اللطائف والأسرار مايلى :

(١) التوكيد · ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لبنى هشام بن المغيرة حين استأذنوه ، أن ينكحوا ابنتهم عليا : (فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن ، الا أن يطلق على ابنتى ، وينكح ابنتهم) ·

فقوله : (لا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن) من التكرار الذى قصد به تأكيد القول فى منع على ـ رضى الله عنه ـ من التزويج بابنة أبى جهل بن هشام (١) ·

وقول كثير عزة :

فوالله ، ثم الله ماحل قبلها

ولا بعدها مخلوقة حيث حلت

(١) انظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ·

وقول عبيد بن الأبرص :

هــلا سألت جموع كنــد ة يوم ولوا أين أينـــــا

(٢) التلذذ بذكر المكرر · ومنه قول مروان بن الأصغر ابن أبى الجنوب :

سقى الله نجدا ، والسلام على نجد

وياحبذا نجد على النأى والبعد (٢)

نظرت الى نجـد ، وبغـداد دونه

لعلى أرى نجدا ، وهيهات من نجـد

فـكرر لفظة (نجد) ست مرات ، لتلذذه بذكرها (٣) ·

(٣) اظهـار التوجع والتحسر ، ومنـه قـول الحسين بن مطير :

فيـــاقبر معـن أنت أول حفـرة

من الأرض خطت للسماحة مضجعا

وياقبر معـن كيف واريت جـوده

وقـد كان منه البر والبحر مترعا

ففى تكرار قوله : (يا قبر معن) اظهـار لـكمين الحزن المندلعة ناره بين جوانحه على فقده ·

---

(٢) النأى : البعـد ·

(٣) أنظر (أنوار الربيع) حـ٥ ص ٣٤٨ ·

وقول متمم بن نويرة :

وقالوا : أتبكى كل قبر رأيتــه

لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت لهم : ان الأسى يبعث الأسى

دعــونى فهــذا كله قــبر مالك (٤)

(٤) التشويق والاستعذاب ، ومنه قول امرىء القيس :

ديار لسلمى عافيــات بذى الخــال

ألح عليهــا كل أسحم هطــال

وتحســب سلمى لا تزال كعهــدنا

بوادى الخزامى أو على رأس أو عال

وتحســب سلمى لا تزال ترى طــلا

من الوحش أو بيضــا بميثاء محلال

ليــالى سلمى اذ تريــك منصــدا

وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال (٥)

وقول قيس بن ذريح :

ألا ليــت لبنى لم تــكن لى خــلة

ولم تلقنى لبنى ولم أدر ماهيا (٦)

---

(٤) الأسى : الحزن .

(٥) عافيــات : دارسات ، الطــلا : ولد ذوات الظلف ، الجيــد : العنق ، والجمع أجيــاد ، الرئم : الظبيــة البيضــاء الخالصة البياض .

(٦) الخلة بالضم : الخليل ، وجمعه خلال ، كقلة وقلال .

(٥) الازدراء والتهكم · ومنه قول حماد عجرد لابن نوح وكان يتعرب :

يا ابن نوح يا أخا الحـ ... لس ويا ابن القتـــب
ومن نشـــا والـــده ... بين الربا والكثب (٧)
يا عـربى ، يا عـــربى ... يا عـربى ، يا عـــربى

(٦) الوعيد والتهديد · ومنه قول مهلهل بن ربيعة :

يا لبكر أنشروا لى كليبا ... يا لبكر أين أين الفـرار

وقول الشاعر :

أبا ثابت لا تعلقنـك رماحنـا
أبا ثابت أقصر وعرضك سـالم
وذرنا وقـوما ان هم عمدوا لنا
أبا ثابت واقعـد فانـك طـاعم

(٧) تذكر ماقد بعد بسبب طول الـكلام · ومنـه قول الشاعر :

أسجنا وقيـدا واشتياقا وغربة
ونـأى حبيـب ان ذا لعظيـم
وان امرأ دامت مواثيـق عهـده
على مثـل هذا انه لـكريم

---

(٧) حلس البيت : كساء يبسط تحت حر الثيـاب وفى الحديث « كن حلس بيتـك » أى لا تبرح ، الربا : جمع ربوة ، وهى ماارتفع من الأرض، الـكثب : جمع كثيب ، وهو التل من الرمل ·

فانه لما طال الكلام بين اسم (ان) ، وخبرها ، أعيدت (ان) مرة ثانية ، خشية أن يكون الذهن قد غفل ، وذهل عما ذكره أولا ، ولأن فى اعادتها ما يكسو الكلام رونقا وبهجة (٨) ٠

وقول الشاعر :

لقد علم الحى اليمانى أننى

اذا قلت : أما بعد انى خطيبها

(٨) زيادة الاستبعاد ، ومنه قول الشاعر :

وهيهات هيهات العقيق وأهله

وهيهات خل بالعقيق نواصله (٩)

(٩) التفخيم ، ومنه قول امرىء القيس :

تقطع أسباب اللبانة والهوى

عشية جاوزنا حماة وشيزرا (١٠)

عشية جاوزنا حماة وشيزرا

أخو الجهد لا يلوى على من تعذرا

وقول ابن الزيات للحسن بن سهل من قصيدة له :

الى الأمير الحسن استجدتها أى مزار ومناخ ومحل

أى مزار ومناخ ومحل لخائف مستريش ذى أمل

---

(٨) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٢ ٠
(٩) العقيق : واد بظاهر المدينة ، الخل : الصديق ٠
(١٠) اللبانة : الحاجة ٠

(١٠) التعظيم • ومنه قول الشاعر :

لا أرى الموت ، يسبق الموت شيء
نغص المـوت ذا الغنى والفقـيرا

(١١) الاستغاثة ، كقول العديل بن الفرخ :

بنى مسـمع لولا الالـه وأنتم
بنى مسمع لم ينكر الناس منكرا

(١٢) التقرير والتوبيخ • ومنه قول الشاعر :

الى كم ، وكم أشياء منكم تريبنى
أغمض عنها ، لست عنهـا بذى عمى

(١٣) الشهرة وشدة التوضيع بالمهجو ، كقول ذى الرمة يهجو المرى :

تسمى امرأ القيس بن سعد اذا اعتزت
وتأبى السبال الصـهب والأنف الحمر

ولـكنما أصـل امـرىء القيس معشر
يحـل لهم لحم الخنـازير والخمـر

نصاب امرىء القيس العبيد وأرضهم
ممر المسـاحى لا فـلاة ولا مصر

تخلى الى القفـر امـرؤ القيس انه
سواء على الضيف امرؤ القيس والقفر

تحب امـرؤ القيس القرى أن تنـاله
وتأبى مقاريهـا اذا طلع الفجـر

هل النـاس الا يا امرأ القيس غادر
وواف وما فيـكم وفـاء ولا غـدر

(١٤) التنويه بالمكرر والاشادة بذكره ، ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - فى وصف يوسف الصديق - عليه السلام - :

« الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم ، يوسف ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم » يعنى أنه نبى بن نبى بن نبى بن نبى ، فقد تنوسخ من الأصلاب الشريفة الى الأرحام الطاهرة ٠

فهذا تكرير بالغ دال على نهاية الشرف ، واعظام المنزلة، ورفع الرتبة عند الله (١١) ٠

وقول أبى الأسد فى المدح :

ولائمة لامتك يا فيض فى الندى
فقلت لها : هلْ يقدح اللوم فى البحر ؟
أرادت لتثنى الفيض عن عادة الندى
ومن ذا الذى يثنى السحاب عن القطر
كأن وفود الفيض يوم تحملوا
الى الفيض لاقوا عنده ليلة القدر
مواقع جود الفيض فى كلّ بلدة
مواقع ماء المزن فى البلد القفر (١٢)

---

(١١) انظر « الطراز » حـ٢ ص ١٨١ ٠

(١٢) الندى : الجود ، القطر : المطر ، المزن : جمع مزنة ، وهى السحابة الممطرة ، القفر : مفازة ، لا نبات فيها ولا ماء ، والجمع قفار ٠

فتكرير اسم الممدوح ههنـــا تنويه به ، واشادة بذكره ، وتفخيم له فى القلوب والأسماع (١٣) ٠

وقول الخنساء فى أخيها صخر :

وان صـــخرا لمـولانا وسيدنا
وان صخرا اذا نشتو لنحـــار

وان صخرا لتأتم الهـداة به
كـأنه علم فى رأســـه نـــار

وقول كثير عزة فى عمر بن عبد العزيز :

فأربح بهـا من صـفقة لمبـــايع
وأعظم بها ، وأعظم بها ، ثم أعظم

وقول أبى تمام :

بالصريح الصريح ، والأروع الأر
وع منهم ، وباللباب اللباب (١٤)

وقول بعض المحدثين فى النسيب (١٥) :

يقلن ، وقـد قيل : انى هجعت
عسى أن يلم بروحى الخيال (١٦)

حقيـق حقيـق ، وجـدت السلو
فقلت لهـــن : محـــال محـــال

---

(١٣) أنظر « العمدة » جـ٢ ص ٦٠ ٠
(١٤) الصريح : الخالص ، الأروع : الذى يعجبك حسنه ، اللباب: الخـالص ٠
(١٥) أنظر « تحرير التحبير » ص ٣٧٥ ٠
(١٦) الهجوع : النوم ليلا ٠

وقول القاضى فى النسيب أيضا :

ماذا تقـول اللواحى ضل سعيهم
وماذا تقول الأعادى زاد معنـاه

هل غير أنى أهواه ، وقد صدقوا
نعم نعم أنـا أهـواه وأهـواه

(١٥) المبالغة فى التوجع والاعظام فى التهكم · ومنه قول أمير المؤمنين ـ كرم الله وجهه ـ : « اللهم انى أستعديك على قريش ، ومن أعانهم ، فانهم قطعوا رحمى ، وصغروا عظيم قـدرى ، وأجمعوا على منازعتى أمرا ، هو لى ، ثم قالوا : ألا فى الحق أن نأخذه ، وفى الحق أن نمنعه » ·

وانما كرر قوله : (فى الحق) ، مبالغـة فى التوجع ، واعظاما فى التهكم بهم ، حيث اعتقـدوا أن منعه هو الحق بزعمهم ·

فهذا من التكرير الذى بلغ فى الفصاحة أعلاها ، وأصعد فى ذروتها ، وحل أقصاها (١٧) ·

(١٦) اظهار الصبابة واللوعة · ومنه قول ابن المعتز :

لسـانى لسرى كتوم كتوم
ودمعى بحبى نمـوم نمـوم

ولى مالك شـفتى حبـه
بديع الجمال وسيم وسيم

---

(١٧) انظر « الطراز » جـ٢ ص ١٨١ ، وما بعدها ·

له مقلتا شادن أحور
ولفظ سحور رخيم رخيم

فدمعى عليه سجوم سجوم
وجسمى عليه سقيم سقيم(١٨)

(١٧) التنويه بذكر الصنيع · ومنه قول بعضهم فى أبيات الحماسة :

نزلت على آل المهلب شاتيا
بعيدا عن الأوطان فى زمن المحل

فما زال بى اكرامهم وافتقادهم
واحسانهم حتى حسبتهم أهلى

فان الاكرام والافتقاد داخلان تحت الاحسان ، وانما كرر ذلك ، للتنويه بذكر الصنيع ، والايجاب لحقه (١٩) ·

(١٨) الاشعار ببعد المسافة · ومنه قول الأعشى فى قصيدته المشهورة التى يمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم :

فآليت لا أرثى لها من كلالة
ولا من وجى حتى تلاقى محمدا

---

(١٨) وسيم : حسن الوجه ، الشادن : الغزال اذا قوى ، وطلع قرناه ، واستغنى عن أمه ، الحور : شدة بياض العين فى شدة سوادها، رخيم : رقيق ، سجوم : كثير السيلان ، سقيم : مريض ·

(١٩) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٧ ·

فان (الوجى والكلالة) معناهما سواء ، وانما حسن تكراره ههنا ، للاشعار ببعد المسافة (٢٠) ٠

(١٩) المبالغة فى الشيىء والتحريض عليه ٠ كقوله صلى الله عليه وسلم :

(والذى نفسى بيده لوددت أن أقتل فى سبيل الله ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل ، ثم أحيا ، ثم أقتل) ٠

---

(٢٠) انظر (المثل السائر) ص ٢٣٧ ٠

الفصل الثالث

التكرار فى ميزان النقد

لقد ذكرت فى الفصل الثانى من هذا البحث أن أسلوب التكرار ، يشتمل على كثير من اللطائف والأسرار ، وقد كشفت النقاب عن بعض هذه الأسرار واللطائف من خلال ما أوردته من الشواهد الأدبية من منثور الكلام ومنظومه، وهذا لا يعنى أن أسلوب التكرار يشتمل على هذه اللطائف والأسرار دائما ، فهناك أساليب من التكرار قد خلت من هذه الأسرار ، ولم تقف عند هذا الحد ، بل جاوزته الى حد القبح والغثاثة · وبالنظر فى هذه الأساليب اتضح لى أن بعضها لا يمكن أداء المعنى المقصود الا به ·

ومن هنا فانه ينبغى لمن يتصدى لنقد هذه الأساليب أن يدقق النظر فيها ، فاذا رأى أن المعنى المقصود مبنى عليها ، ولا يتم الا بها ، لم يحكم عليها بالقبح والعيب ، أما اذا رأى أن المعنى المقصود ، ليس مقصورا عليها حكم عليها بالقبح والرداءة ·

يقول العلامة ابن سنان الخفاجى : (وهذا حد ، يجب أن تراعيه فى التكرار ، فمتى وجدت المعنى عليه ، ولا يتم الا به ، لم تحكم بقبحه ، وما خالف ذلك قضيت عليه بالأطراح ، ونسبته الى سوء الصناعة (١) وهاك نماذج من هذه الأساليب ·

---

(١) أنظر (سر الفصاحة) ص ٩٦ ·

قال ابن الزيات :

أتعزف أم تقيم على التصـابى
فقـد كثرت منـاقلة العتـاب

اذا ذكر السلو عن التصـابى
نفرت من اسمه نفر الصـعاب

وكيف يلام مثلك فى التصابى
وأنت فتى المجـانة والشـباب

سأعزف ان عزفت عن التصابى
اذا ما لاح شـيب بالغـراب

ألم ترنى عدلت عن التصـابى
فأغرتنى الملامة بالتصابى (٢)

بالنظر فى هذه الأبيـات نرى أن ابن الزيات كرر فيهـا لفظة (التصـابى) ست مرات ، دون فائدة ، لأن المعنى الذى تضمنته ، لا يحتاج الى مثل هذا التكرار ، فجاءت غثة باردة، يمجها الذوق ، وينبو عنها الطبع ، وكان بامكان ابن الزيات ـ وهو صاحب الدرر والجواهر ـ أن يتجنب مثل هذا التكرار السخيف ، ولا سيما أن المعنى ليس مبنيا عليه .

يقول العـلامة ابن رشيق القيروانى معلقـا على هـذه الأبيـات :

---

(٢) التصابى : الخدع والفتنة ، المجانة : أن لا يبـالى الانسـان ما صنع .

(فملأ الدنيا بالتصابى على التصابى ، لعنه الله من أجله ، فقد برد به الشعر ، ولا سيما ، وقد جاء به كله على معنى واحد من الوزن ، لم يعد به عروض البيت) (٣) ٠

قال مسلم بن الوليد الأنصارى :

سلت ، وسلت ، ثم سل سليلها
فأتى سليل سليلها مسلولا (٤)

ان التكرار فى هذا البيت ، قد بلغ النهاية فى القبح ، حتى ليخيل لمن يقرؤه ، أنه لا يصدر عن عاقل ٠

يقول العلامة ابن سنان الخفاجى معلقا على هذا البيت :

(ولولا أن هذا البيت مروى لمسلم ، وموجود فى ديوانه ، لكنت أقطع على أن قائله أبعد الناس ذهنا ، وأقلهم فهما، وممن لا يعد فى عقلاء العامة ، فضلا عن عقلاء الخاصة ، لكنى أخال خطرة من الوسواس ، أو شعبة من البر سام ، عرضت له ، وقت نظم هذا البيت ، فليته لما عاد الى صحة مزاجه ، وسلامة طباعه ، جحده ، فلم يعترف به ، ونفاه، فلم ينسب اليه ، وما أضيف هذا ، وأمثاله الا الى عوز الكمال فى الخلقة ، وعموم النقص لهذه الفطرة) (٥) ٠

قال محمد بن مناذر البصيرى فى معنى التكثير ٠

كم وكمكم وكمكم ، وكم
قال لى : أنجز حرما وعد

---

(٣) أنظر العمدة) حـ٢ ص٦٢ ٠
(٤) الضمير فى (سلت) للخمر ، يقول : انها رققت بطول القدم ، ثم رقق رقيقها ، فأتى رقيق رقيقها مرققا ٠
(٥) أنظر (سر الفصاحة) ص ٩٤ ٠

لقد زاد ابن مناذر على الواجب ، وتجاوز الحد ، فجاء أسلوبه غثا رديئا ، وكان بامكانه أن يعبر عن التكثير بغير هذا التكرار البارد السخيف (٦) ٠

ومثله قول الشاعر :

كم نعمة كانت لكم كم كم وكم كانت وكم

قال أبو تمام :

فالمجد لا يرضى بأن ترضى بأن
يرضى المؤمل منك الا بالرضى

ان قبح هذا التكرار ، لا يحتاج الى برهان ، حتى لقد روى (٧) أن أبما تمام لما أنشده أحمد بن دؤاد ، قال له اسحاق بن ابراهيم الموصلى : (لقد شققت على نفسك يا أبا تمام ٠ والشعر أسهل من هذا) ٠

وهو يشير بهذا التعليق الى مافى البيت من التكلف والقبح ، وسوء الصناعة ٠

قال أبو الطيب :

عظمت ، فلما لم تكلم مهابة
تواضعت ، وهو العظم عظما عن العظم

ان قبح هذا التكرار غنى عن البيان ، لما فيه من الرداءة، وسوء الصناعة ، حتى لقد روى (٨) أنه لما أنشده للصاحب أبى القاسم اسماعيل بن عباد قال :

---

(٦) أنظر (العمدة) جـ٢ ص٦٠ ٠
(٧) أنظر (سر الفصاحة) ص ٨٧ ٠
(٨) أنظر (العمدة) جـ٢ ص ٦٠ ٠

(ما أكثر عظام هذا البيت) ٠

وهو يشير بهذا التعليق الى أن أبا الطيب ، قد جاوز الحد ، وأتى بالقبيح الغث ٠

قال الشاعر :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

ان هذا من التكرار الذى لا غاية وراءه فى القبح ، حتى زعم بعض الناس انه من شعر الجن (٩) ٠

قال الشاعر :

لو كنت كنت كتمت الحب كنت كما
كنا نكون ولكن ذاك لم يكن

ان مثل هذا التكرار القبيح ، ان دل على شىء ، فانما يدل على مرض المزاج ، وفساد الطباع ، وقلة الفهم ، وضعف العقل ٠

قال أبو الطيب :

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه
ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف

ان هذا البيت ، فيه من قبح التكرار مافيه ، حتى لقد روى أن الشيخ أبا العلاء ، قرئت عليه قصيدة أبى الطيب

---

(٩) أنظر (سر الفصاحة) ص ٨٨ ٠

التى منها هذا البيت ، فلما وصل القارىء اليه قال : (هذا والله شعر مدبر) ٠

وكان من العصبية لأبى الطيب على الصفة التى اشتهرت عنه ٠

قال امرؤ القيس :

ألا اننى بال ، على جمل بال
يقود بنا بال ، ويتبعنا بال

فهذا لعمرى من قبيح التكرار (١٠) ، لما فيه من سوء الصناعة وغثاثة النظم ، ولست أدرى كيف وقع فيه هذا الشاعر العملاق ؟

قال أبو تمام :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معى ومتى مالمته لمته وحدى

ان ماورد من التكرار فى هذا البيت ليس قبيحا رغم مافيه من غثاثة النظم ، لأن المعنى المقصود لا يتم الا به (١١) ٠

قال أبو الطيب :

قبيل أنت أنت ، وأنت منهم
وجدك بشر الملك الهمام (١٢)

---

(١٠) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٤ ٠
(١١) أنظر « عروس الأفراح » ص ١١٧ حـ١ من شروح التلخيص ٠
(١٢) تقديره : قبيل أنت منهم ، وأنت أنت منهم ، يعنى فى علو قدرك ، فاذا كنت منهم ، وجدك بشر ، فكفاهم بذلك فخرا ٠

فهـذا من قبيح التكرار ، وقـد زاده قبحـا وقوعه بغير فصـل (١٣) ٠

قال الشاعر :

ولولا دموعى كتمت الهـــوى
ولولا الهوى لم تـكن لى دموع

ان ماورد فى هذا البيت من التـكرار ليس قبيحـا رغم مافيـه من سـوء الصـــناعة ، لأن المعنى المقصـود لا يتم الا به (١٤) ٠

قال أبو الطيب :

وأنت أبو الهيجا بن حمدان يابنه
تشـــابه مولـــود كـريم ووالـــد

وحمدان حمـدون ، وحمـدون حارث
وحارث لقمان ، ولقمان راشد ((١٥)

فهـذا التكرار ليس قبيحـا ، لأن المعنى المقصـود لايتم الا به ٠

يقول العـلامة ابن سنان الخفـاجى معلقـا على هـذين البيتين :

---

(١٣) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٥ ٠

(١٤) أنظر « سر الصناعة » ص ٩٦ ٠

(١٥) الهيجـا : الحرب ، والخطـاب لسيف الدولة ، وفى قوله : (يا ابنه) استخدام ، يريد أبا الهيجاء والد سيف الدولة ٠

(فليس هذا التكرار عندى قبيحا ، لأن المعنى المقصود لا يتم الا به ، وقد اتفق له أن ذكر أجداد الممدوح على نسق واحد من غير حشو ، ولا تكلف ، لأن أبا الهيجاء ، هو عبدالله ابن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد ، ولو ورد هذا البيت نثرا ، لم يرد الا على هذه الصفة ، فلما عرض فى هذا التكرار معنى لا يتم الا به سهل الأمر فيه ، وكان البيت مرضيا غير مكروه) (١٦) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا
قلاقل عيس كلهن قلاقل

غثاثة عيشى أن تغث كرامتى
وليس بغث أن تغث المآكل (١٧)

فهذا من أقبح التكرار ، وأفحشه ، فقد كرر (القلقلة) أربع مرات فى البيت الأول ، فجمع القبح بأسره ، لأن هذه اللفظة فيها ثقل وغلظ ، وفى تكرارها مايضاعف هذا الثقل والغلظ ، ثم أتبع ذلك بتكرار لفظة (الغثاثة) أربع مرات أيضا فى البيت الثانى ، فلست تجد مايزيد على هذين البيتين فى القبح (١٨) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

ومن جاهل بى ، وهو يجهل جهله
ويجهل علمى أنه بى جاهل

---

(١٦) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٢ ٠

(١٧) قلقلت : حركت ، وقلاقل العيس : النوق الخفيفة ، وقلاقل الثانية : جمع قلقلة ، بمعنى الحركة ، والغثاثة : الرداءة ٠

(١٨) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٤ ٠

ان هذا البيت أيضا من أقبح التكرار ، وأفحشه ، لأنه ذكر (الجهل) خمس مرات ، وكرر (بى) ، فلم يبق من الفاظ البيت مالم يعده الا اليسير (١٩) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

لك الخير غيرى رام من غيرك الغنى
وغيرى بغير اللاذقية لاحق

ان قبح هذا التكرار ليس يخفى على أحد ، لما فيه من سوء الصناعة ، ورداءة النظم (٢٠) ٠

وقال أبو الطيب أيضا :

العارض الهتن ابن العارض الهتن اب
ن العارض الهتن بن العارض الهتن(٢١)

ان ماورد فى هذا البيت من التكرار ليس قبيحا ، بل هو محمود ، لأنه دال على اغراق الممدوح فى الكرم ، لكنه غير محمود فيما جاء به من جهة أن لفظة (العارض) ، ولفظة (الهتن) ليستا واردتين على جهة البلاغة فيهما ، لقلة الاستعمال لهما ، فمن أجل هذا كان ما قاله ليس بالغا فى البلاغة مبلغا عظيما ، لا من جهة التكرار ، فانه محمود لا محالة ٠

ولو تهيأ لأبى الطيب أن يبدل لفظة (العارض) بلفظة (السحاب) ، أو ما يجرى مجراها لكان أحسن ٠ وكذلك

---

(١٩) انظر « سر الفصاحة » ص ٩٣ ٠
(٢٠) أنظر « سر الفصاحة » ص ٩٣ ٠
(٢١) العارض : السحاب يعترض فى الأفق ، والهتن : الهطول ٠

لفظة (الهتن) ، فانهـا ليست بمرضية فى هذا الموضع على هذا الوجه ٠

ولفظة (العـــارض) وان كانت قـد وردت فى القرآن الـكريم ، وهى لفظة حسنة ، فالفرق بين ورودها فى القرآن الـكريم ، وورودها فى بيت أبى الطيب ظاهر (٢٢) ٠

ومثل بيت أبى الطيب السابق قول ابن النبيه :

الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابـ
ن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب

وقول الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيتـه فى مدح النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

الطاهر الشيم ابن الطـاهر الشيم ابـ
ن الطاهر الشيم ابن الطـــاهر الشيم

(٢٢) انظر « المثل السائر » ص ٢٣٣ ـ و « الطراز » جـ٢ ص ١٨٢ ٠

الفصل الرابع

التكرار والاطناب والتطويل

لقد أشكل على بعض الدارسين الفرق بين هذه الاساليب الثلاثة ، نظرا لتداخلها ، واختلاط بعضها ببعض ، ولكن بالبحث فى كتب البلاغة والنقد التى تعرضت لهذه الأساليب بالدراسة والتحاليل استطعت بتوفيق الله أن أضع يدى على هذا الفرق ، وهاك بيانه :

الاطناب : (هو تأدية المعنى المراد بعبارة زائدة عنه لفائدة) (١) كقولهم : (رأيته بعينى ، وقبضته بيدى ، ووطئته بقدمى ، وذقته بفمى) .

فالعبارة المطلوبة لتأدية المعنى المراد أن يقال : (رأيته، وقبضه ، ووطئته ، وذقته) ، لأن الرؤية ، لا تكون الا بالعين ، والقبض ، لا يكون الا باليد ، والوطء لا يكون الا بالقدم ، والذوق لا يكون الا بالفم ، لكن لما كان هذا الشيىء مما يعظم مناله ، ويعز الوصول اليه ، جىء بهذه الزيادات لتأكيده ، دلالة على نيله ، والحصول عليه ، كقول أبى عبادة البحترى :

تأمل من خلال السجف ، وانظر
بعينيك ما شربت ومن سقانى

تجد شمس الضحى ، تدنو بشمس
الى من الرحيق الخسروانى

(١) انظر « المفتاح » ص ١٥٠ ـ و « الايضاح » ص ١٠٢ .

فلما كان الحضور في هذا المجلس ، مما يعز وجوده، وكان الساقي على هذه الصفة من الحسن ، قال : (أنظر بعينيك) (٢) .

وعلى هذا ورد قوله تعالى : (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل) (٣) .

فالقلب ، لا يكون الا في الجوف ، لكن لما كان المقام ، مقام تعظيم لما قالوه ، وانكار له ، أتى بلفظة (الجوف) للتأكيد ، ولأن في ذكرها زيادة تصوير للمعنى المقصود ، لأنه اذا سمعه المخاطب ، صور لنفسه جوفا ، يشتمل على قلبين، فكان ذلك أسرع الى انكاره (٤) .

وقوله تعالى : « قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » (٥) .

فالسقف ، لا يكون الا من فوق ، لكن لما كان المقام ، مقام ترهيب ، وتخويف ، جيء بلفظة (السقف) ، للتأكيد، ولأن في ذكرها فائدة ، لا توجد مع اسقاطها من هذا الكلام، وأنت تحس هذا من نفسك ، فانك اذا تلوت هذه الآية ، تخيل

---

(٢) (المثل السائر) ص ٢١٥ .

(٣) الأحزاب /٤ .

(٤) أنظر (المثل السائر) ص ٢١٥ .

(٥) النحل /٢٦ .

اليك أن سقفا خر على أولئـك من فوقهم ، وحصل فى نفسك من الرعب ، ما لا يحصل مع اسقاط تلك اللفظة (٦) ٠

وأما التطـويل : (فهـو زيادة اللفـظ عن المعنى لغـير فائـدة) (٧) ٠

كقول عدى بن زيد العبادى :

وقددت الأديم لراهشيه وألفى قولها كذبا ومينـا

(فالـكذب ، والمين) فى هذا البيت ٠ بمعنى واحـد ، فاحدى الكلمتين ـ لا محالة ـ زائدة ، وان كانت غير متعينة، بدليل أن المعنى ، لا يتغير باسقاط واحـدة منهما ، وحينئذ يكون ذكرهما معا (تطويلا) (٨) ٠

وقول الحطيئة :

ألا حبـذا هند ، وأرض بها هند
وهند أتى من دونها النأى والبعد

(فالنأى والبعد) فى هذا البيت بمعنى واحد ، فاحدى الكلمتين ـ لا محالة ـ زائدة ، وان كانت الزيادة غير متعينة، بدليل أن المعنى لا يتغير ، باسـقاط أيهما ، وحينئذ ، يكون ذكرهما معا (تطويلا) ٠

وقول الشاعر :

اذا لم يكن للمرء فى دولة امرىء
نصـيب ولا حظ تمنى زوالهـا

---

(٦) أنظر (المثل السائر) ص ٢١٥ ٠
(٧) بشرط أن تكون الزيادة غير متعينة ٠
(٨) أنظر « الايضاح » ص ١٠٢ وما بعدها ٠

(فالحظ والنصيب) معناهما واحد ، وليس أحدهما بمتعين للزيادة ، وحينئذ يكون ذكرهما معا فى البيت (تطويلا) ٠

وأما التكرار ، فقد سبق بيانه ٠

مما سبق يتضح لنا الفرق بين هذه الأساليب الثلاثة على النحو التالى :

ان فى كل من هذه الأساليب الثلاثة زيادة ، الا أن الزيادة فى الاطناب ، تأتى لفائدة ، فاذا حذفت تغير المعنى ٠

أما الزيادة فى التطويل ، فتأتى لغير فائدة ، فاذا حذفت، بقى المعنى المعبر عنه على حاله ، لم يتغير منه شىء ٠

أما التكرار ، فمنه ما يأتى لفائدة ، ومنه ما يأتى لغير فائدة ـ كما سبق ـ فأما الذى يأتى لفائدة ، فانه جزء من الاطناب ، وهو أخص منه ، فيقال حينئذ : (ان كل تكرار ، يأتى لفائدة اطناب ، وليس كل اطناب تكرارا يأتى لفائدة ٠

وأما الذى يأتى من التكرار لغير فائدة ، فانه جزء من التطويل ، وهو أخص منه ، فيقال حينئذ : (ان كل تكرار يأتى لغير فائدة تطويل ، وليس كل تطويل تكرارا يأتى لغير فائدة) (٩) ٠

---

(٩) انظر (المثل السائر) ص ٢١٤ ٠

الباب الثانى

التكرار فى القرآن

---

١ ـ **الفصل الأول** : من أسرار التكرار فى القرآن .

٢ ـ **الفصل الثانى** : التكرار فى قصص القرآن .

٣ ـ **الفصل الثالث** : من أسرار التكرار فى قصص القرآن .

الفصل الأول

من أسرار التكرار فى القرآن

لقد ظن بعض من ضاقت حوصلته ، وضعفت بصيرته عن ادراك الحقائق ، والتطلع الى مآخذ الدقائق أن التكرار فى كتاب الله ـ تعالى ـ خال عن الفائدة ، وأنه لا معنى تحته الا مجرد التكرار ، لا غير ، وهذا خطأ وزلل ، فان كتاب الله ـ تعالى ـ ، لم يبلغ حد الاعجاز فى البلاغة والفصاحة سواه من بين سائر الكلمات ، ولو كان فيه ماهو خال عن الفائدة بالتكرار ، لم يكن بالغا هذه الدرجة ، ولا مختصا بهذه المزية ، وأيضا فان سائر الكلمات التى هى دونه فى الرتبة ، قد يوجد فيها التكرار ، مع اشتمالها على الفائدة، فكيف هو ؟.

والحق الذى لا مراء فيه أن التكرار فى القرآن انما كان لمعان جزلة ، ومقاصد سنية ، واشتمل على أسرار ورموز من أحاط بها ، فقد أوتى من البلاغة مفاتيح الكنوز .

يقول أمير المؤمنين يحيى بن حمزة العلوى : (وهكذا القول فيما ورد من الآيات المكررة ، فانها لم تتكرر الا لمقصد عظيم فى الرمز الى ذلك المعنى الذى سيقت من أجله ، فليحك الناظر قلبه فى ادراك تلك اللطائف ، وليجعلها منه على بال وخاطر ، ولا يتساهل فى احرازها ، فليلمحها بمؤخر عينه،

فانها مشتملة على أسرار ، ورموز من أحاط بهـا ، فقد أوتى من البلاغة مفاتيح الـكنوز (١) ٠

ويقول الرافعى ـ رحمه الله ـ : (وههنا معنى دقيق فى التحـدى ما نظن العـرب ، الا وقد بلغوا منه عجبـا : وهو (التكرار) الذى يجىء فى بعض آيات القرآن ، فتختلف فى طرق الأداء ، وأصل المعنى واحد فى العبارات المختلفة ، كالذى يكون فى بعض قصصه ، لتوكيـد الزجر والوعيـد ، وبسط الموعظة ، وتثبيت الحجة ، ونحوها ، أو فى بعض عبـاراته ، لتحقيق النعمـة ، وترديد المنـة ، والتذكير بالنعم ، واقتضاء شكره ، الى ما يكون فى هذا البـاب ـ وهذا مذهب للعـرب معروف ، ولـكنهم لا يذهبون اليه الا فى ضروب من خطابهم، تنتهويل ، والتوكيـد ، والتخـويف ، والتفجع ، وما يجرى مجراها من الأمور العظيمة ، وكل ذلك مأثور عنهم ، منصوص عليه فى كثير من كتب الأدب والبلاغة ٠

بيد أن وروده فى القرآن ، ممـا حقق للعـرب عجزهم بالفطرة عن معارضـته ، وأنهم يخلون عنه لقوة غريبـة فيه ، لم يكونوا يعرفونها الا توهما ، ولضعف غريب فى نفوسهم، لم يعـرفوه الا بهذه القوة ، لأن المعنى الواحـد ، يتردد فى أسلوبه بصورتين ، أو صور ، كل منها غير الأخرى وجها ، أو عبـارة ، وهم على ذلك عاجزون عن الصـورة الواحـدة ، ومستمرون على العجـز ، لا يطيقون ، ولا ينطقـون ، فهـذا لعمرك أبلغ فى الاعجاز ، وأشد عليهم فى التحـدى ، اذ هو دليل على مجاوزتهم مقدار العجز النفسى الذى قد تمكن معه الاستطاعة ، أو تتهيأ المعارضة ، حينـا بعد حين الى العجز

---

(١) انظر (الطراز) حـ٢ ص ١٧٩ ٠

الفطرى الذى لا يتأول فيه المتأول ، ولا يعتذر منه المعتذرون ، ولا يجرى فيه الأمر على المسامحة ٠

وقد خفى هذا المعنى (التكرار) على بعض الملحدة ، وأشباههم ، ومن لا نفاذ لهم فى أسرار العربية ، ومقاصد الخطاب ، والتأنى بالسياسة البيانية الى هذه المقاصد ، فزعموا به المزاعم السخيفة ، وأحالوه الى النقص والوهن ، وقالوا : ان هذا التكرار ضعف وضيق ، من قوة وسعة ، وهو - أخزاهم الله - كان أروع ، وأبلغ ، وأسرى عن الفصحاء من أهل اللغة ، والمتصرفين فيها ، ولو أعجزهم أن يجيئوا بمثله ، ما أعجزهم أن يعيبوه ، لو كان عيبا) (٢) ٠

وقال الزركشى : (وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ، ظنا أنه لا فائدة له ، وليس كذلك ، بل هو من محاسنها ، لاسيما اذا تعلق بعضه ببعض ، وذلك أن عادة العرب فى خطاباتها اذا أبهمت بشىء ارادة لتحقيقه ، وقرب وقوعه ، أو قصدت الدعاء عليه ، كررته توكيدا ، وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه ، أو الاجتهاد فى الدعاء عليه ، حيث تقصد الدعاء ٠

وانما نزل القرآن بلسانهم ، وكانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم وبعض ، وبهذا المسلك ، تستحكم الحجة عليهم فى عجزهم عن المعارضة ، وعلى ذلك يحمل ماورد من تكرار المواعظ ، والوعد والوعيد ، لأن الانسان مجبول من الطبائع المختلفة ، وكلها داعية الى الشهوات ، ولا يقمع ذلك الا تكرار المواعظ والقوارع) (٣) ٠

---

(٢) أنظر (اعجاز القرآن والبلاغة النبوية) ص ١٩٣ ٠
(٣) أنظر (البرهان) حـ٣ ص ٩ ٠

وهاك طائفة من أسرار التكرار فى القرآن ٠

(١) الحث على العظة والاعتبـار والتأمل ٠ كما فى سورة (الشعراء) ، فقد كررت الآية الـكريمة ، وهى قوله تعالى : « ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ٠ وان ربـك لهو العزيز الرحيم » ثمان مرات ، وكانت متمكنة فى موضـعها فى كل مكان ، حلت فيه ، فقـد جاءت فى هذه السورة أولا ، بعد أن وجـه القرآن نظرهم الى الأرض ، أوليس فيما تنبته من كل زوج بهيج مايثـير فى النفس التأمل لمعرفـة خالق الأرض ومحييها ٠

واستمع اليه سبحانه يقول : « أولم يروا الى الأرض كم أنبتنـا فيهـا من كل زوج كريم ٠ ان فى ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ٠ وان ربك لهو العزيز الرحيم » (٤) ٠

ويكرر الآية فى موضع آخر ، تحـدث فيـه عن انفـلاق البحر لموسى ـ عليه السلام ـ ونجاته ، وغرق فرعون ، وتلك آية من أكبر دلائل قدرته ـ سبحانه ـ فهى جديرة بتسجيلها، والاشارة اليها ٠

قال تعـالى : « فأوحينـا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فـكان كل فرق كالطود العظيم ٠ وأزلفنـا ثم الآخرين ، وأنجينـا موسى ومن معه أجمعين ، ثم أغرقنـا الآخـرين ، ان فى ذلك لآية وما كان أكـثرهم مؤمنين ، وان ربك لهو العزيز الرحيم » (٥) ٠

---

(٤) الشعراء /٧، ٨، ٩ ٠

(٥) الشعراء /٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ٠

وكررت تلك الآية ست مرات أخرى ، عقب كل ما يجدر أن يكون عظة ، يعتبر بهـا ، كتصـوير جند ابليس ، وقـد كبكبوا فى جهنم ، وأخـذوا يختصمون فيما بينهم ، ويقررون أنهم كانوا فى ضـلالة وعمى ، ويتمنون لو عادوا ليصلحوا ما أفسدوه • أوليس فى ذلك من العظة ماينهى عن مثل هـذا المصير ؟•

وكررها كـذلك عقب قصـة صـالح ، ولوط ، وشـعيب - عليهم السلام - ، لأن مصير أقوامهم حقيق بأن تتلقى منه العظات والعبر ، وكأن تلك الآية المـكررة ، تشير الى مرحلة من القول ، يحسن الوقوف عنـدها ، والتريث لتـدبرها ، وتأمل ماتحوى من دروس تسـتفاد ممـا مضى من حـوادث التـاريخ •

وختم الآية بوصفه تعـالى بالعزة والرحمة ، فيـه كل المنـاسبة للحـديث عن مصـير الـكافر والمؤمن ، فهو عزيز يعاقب الـكافر ، ورحيم بمن آمن (٦) •

وكما فى سورة (القمر) ، فقـد كررت الآية الكريمة ، وهى قوله تعـالى : « ولقـد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر » ، للتنبيـه الى أن ما سيأتى بعدئذ مما عنى القرآن بالحـديث عنـه ، تذكرة وعظـة ، وهو لذلك جـدير بالتأمل الهادىء ، والتدبر والادكار (٧) •

---

(٦) أنظر « من بلاغة القرآن » ص ١٥٤ •

(٧) أنظر (الـكشاف) حـ٣ ص٤٠ - و (الطراز) حـ٢ ص١٧٨ •

(٢) الحث على المواظبة ٠ كتكرير (كلمة التوحيد) فى قوله تعالى : « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » (٨) ٠

فان المقصود من تكريرها وجهان : أن يكون العبد مواظبا على تكريرها طول عمره ، الثانى : كأنه قال : عبدى ، جعلت هذه الكلمة أول الآية وآخرها ، فاجعلها أنت أيضا أول عمرك وآخره ، حتى تفوز بالنجاة والسلامة (٩) ٠

(٣) التقرير ، كما فى قوله تعالى : « ولله مافى السموات وما فى الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله وان تكفروا فان لله مافى السموات وما فى الأرض وكان الله غنيا حميدا ٠ ولله مافى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلا » (١٠) فتكرير قوله تعالى : « لله مافى السموات وما فى الأرض » تقرير لما هو موجب تقواه، ليتقوه فيطيعوه ، ولا يعصون ، لأن الخشية ، والتقوى أصل الخير كله (١١) ٠

وكما فى قوله تعالى : « من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون ، ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين » (١٢) ٠

---

(٨) آل عمران /١٨ ٠

(٩) أنظر (عجائب القرآن) ص ٥٢ ٠

(١٠) النساء /١٣١ ، ١٣٢ ٠

(١١) أنظر (الكشاف) جـ١ ص ٥٦٩ ، ٥٧٠ ٠

(١٢) الروم /٤٤ ، ٤٥ ٠

فتكرير « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ، وترك الضمير الى الصريح ، لتقرير أنه لا يفلح عنده الا المؤمن الصالح (١٣) ٠

(٤) التخصيص ، كما فى قوله تعالى : « الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون » (١٤) ٠

فكرر ذكر « الناس » نعيا عليهم ، وتخصيصا لكفران النعمة بهم من بين سائر المخلوقات (١٥) ٠

(٥) التقرير والتوبيخ ٠ كما فى سورة « الرحمن » ، فقد كرر القرآن نيفا وثلاثين مرة قوله تعالى : « فبأى آلاء ربكما تكذبان » ، فانه عدد فى هذه السورة نعماءه ، وأذكر عباده آلاءه ، ونبههم على قدرته ، ولطفه بخلقه ، ثم أتبع كل خلة ، وصفها بهذه الآية ، وجعلها فاصلة بين كل نعمتين، ليفهمهم النعم ، ويقررهم بها (١٦) ٠

(٦) الايحاء بالرهبة والخوف ، كما فى سورة (المرسلات) ، فقد كررت تلك الجملة المنذرة ، وهى قوله تعالى : « ويل يومئذ للمكذبين » ٠

---

(١٣) أنظر (الكشاف) حـ٣ ص٢٢٥ ـ و (غرائب القرآن) حـ ٢١ ص ٤٥ ٠

(١٤) غافر /٦١ ٠

(١٥) أنظر (الكشاف) حـ٣ ص ٤٣٤ ـ و (غرائب القرآن) حـ ٢٤ ص ٥٠ ٠

(١٦) أنظر (تأويل مشكل القرآن) ص ٢٣٩ ـ و (الطراز) حـ٢ ص ١٧٨ ـ و « الصناعتين » ص ١٩٤ ـ و « الايضاح » ص١١٣ ٠

واذا نظرنا الى هـذه السورة ، وجـدناها تتحدث عن وقوع اليوم الآخر ، وتصفه ، فـلا جرم ، كرر هـذا الانذار عقب كل وصف له ، أو فعل ، يقع فيه ، أو عمل من الله ، يدل على قدرة ، يحيى بها الناس بعد موتهم ٠

وفى هذا التكرار ، مايوحى بالرهبة ، ويملأ القلب رعبا من التكذيب بهذا اليوم الواقع بلا ريب (١٧) ٠

(٧) الايحاء باليأس ٠ كما فى سـورة (الـكافرون) ، فان التكرار فيهـا ، يوحى باليأس الى قلوب من كفر من أن ينصرف الرسـول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن دينـه الى ماكان يعبـد هؤلاء الـكفرة ، فليتـدبروا أمرهم بينهم مليا ، ليروا سر هـذا الاصرار من محمـد ـ صلى الله عليه وسلم ـ، فعساهم يدركون أن هـذا السر ، هو أن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ على حق ، فيما يدعو اليه ، فلم ينصرف عنه الى أديان ، لا سند لها من الصواب والحق (١٨) ٠

(٨) التعجب ، كما فى قوله تعـالى : « فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قـدر » (١٩) فان الجملة الثانية تكرار للأولى، والغرض من التكرار التعجب م نتقـديره ، واصابتـه فيه المحز ، ورميه الغرض الذى كان تنتحيه قريش (٢٠) ٠

---

(١٧) أنظـر (الطـراز) حـ ٢ ص ١٧٨ ، ١٧٩ ـ و « الايضـاح » ص ١١٣ ـ و « من بلاغة القرآن » ص ١٥٣ ٠

(١٨) أنظر (من بلاغة القرآن) ص ١٥٥ ٠

(١٩) المـدثر /١٩ ، ٢٠ ٠

(٢٠) أنظر (الـكشاف) حـ٤ ص ١٨٣ ٠

(٩) اشباع المعنى ، والاتساع فى الألفاظ ، كما فى قوله تعالى : « فيهما فاكهة ونخل ورمان » (٢١) ٠

(فالنخل والرمان) من الفاكهة ، لكنه أفردهما عن الجملة التى أدخلهما فيها ، لفضلهما ، وحسن موقعهما (٢٢) ٠

(١٠) زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة والايقاظ من سنة الغفلة ليكمل تلقى الكلام بالقبول ٠

كما فى قوله تعالى : « وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد ٠ يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار » (٢٣) ٠ فتكرار (النداء) ، فيه زيادة تنبيه لهم ، وايقاظ عن سنة الغفلة (٢٤) ٠

وكما فى قوله تعالى : « واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ٠ اذ قال لأبيه : يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ، يا أبت انى قد جاءنى من العلم مالم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا ، يا أبت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا ٠ يا أبت انى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا » (٢٥) ٠

---

(٢١) الرحمن /٦٨ ٠

(٢٢) أنظر (الكشاف) حـ٤ ص ٥٠ - و تأويل مشكل القرآن) ص ٢٤٠ - و «الطراز » حـ٢ ص ١٨٤ ٠

(٢٣) غافر /٣٨ ، ٣٩ ٠

(٢٤) أنظر الكشاف حـ٣ ص ٤٢٩ - و (أنوار الربيع) حـ٥ ص٣٤٦

(٢٥) مريم /٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ٠

فانه صدر كل نصيحة من النصائح الأربع بقوله : (يا أبت) توسلا اليه واستعطافا ، كى يتنبه ، ويستيقظ ، ويفيق من غفلته (٢٦) ٠

(١١) تثبيت المكرر فى النفس ، كما فى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ماقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » (٢٧) ٠

فقد كرر الأمر بالتقوى ، لتثبيته فى النفوس (٢٨) ٠

وكما فى قوله تعالى : « فان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا » (٢٩) فان الجملة الثانية تكرار للأولى ، لتثبيتها ، وتقرير معناها فى النفوس ، وتمكينها فى القلوب (٣٠) ٠

وكما فى قوله تعالى : « كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون » (٣١) ٠ فالتكرار تأكيد للردع والانذار ، فقوله : (كلا) ردع ، وتنبيه على أنه ، لا ينبغى للناظر لنفسه أن تكون الدنيا جميع همه ، وأن لا يهتم بدينه ٠ و « سوف تعلمون » انذار ، ليخافوا ، فيتنبهوا من غفلتهم ، أى سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه اذا عانيتم ماقدامكم من هول لقاء الله ٠

---

(٢٦) أنظر (الكشاف) حـ٢ ص ٥١١ ٠
(٢٧) الحشر /١٨ ٠
(٢٨) أنظر الكشاف حـ٤ ص ٨٦ ٠
(٢٩) الشرح /٥ ، ٦ ٠
(٣٠) انظر (الكشاف) حـ٤ ص ٢٦٧ ٠
(٣١) التكاثر /٣ ، ٤ ٠

وفى الاتيان بلفظ (ثم) دلالة على أن الانذار الثانى أبلغ من الأول ، كما تقول لمن تنصحه : (أقول لك : لا تفعل ثم لا تفعل) ٠

وذلك لأن أصل (ثم) للدلالة على تراخى الزمان ، لكنها قد تجىء لمجرد التدرج فى درج الارتقاء من غير اعتبار التراخى ، والبعد بين تلك الدرج ، ولا لأن الثانى بعد الأول فى الزمان ، وذلك اذا تكرر الأول بلفظ الأول ، نحو : « والله ثم والله) (٣٢) ٠

(١٢) تذكر ما قد بعد بسبب طول الكلام ٠ وهذا التكرار قد يكون مجردا عن رابط ، كما فى قوله تعالى : « ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد مافتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم » (٣٣) ٠

وقد يكون مع رابط ، كما فى قوله تعالى : « لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم » (٣٤) ٠

وكما فى قوله تعالى : « أيعدكم أنكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون » (٣٥) ٠

فقوله : « أنكم » الثانى بناء على الأول ، اذكارا به ، وخشية تناسيه (٣٦) ٠

---

(٣٢) أنظر (الكشاف) حـ٤ ص ٢٨١ - و (أسرار التكرار فى القرآن) ص ٢٢٤ ، و (أنوار الربيع) حـ٥ ص ٣٤٥ ٠
(٣٣) النحل /١١٠ ٠
(٣٤) آل عمران /١٨٨ ٠
(٣٥) المؤمنون /٣٥ ٠
(٣٦) أنظر (البرهان) حـ٣ ص١٤ ٠

(١٣) قصد الاستيعاب ، كما فى قوله تعالى : « فارجع البصر هل ترى من فطور ٠ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير » (٣٧) ٠

قال الزمخشرى : (وأمره بتكرير البصر فيهن متصفحا ومتتبعا ، يلتمس عيبا وخللا ٠٠٠ أى ان رجعت البصر ، وكررت النظر ، لم يرجع اليك بصرك بها بما التمسته من رؤية الخلل وادراك العيب ، بل يرجع اليك بالخسوء والحسور : أى بالبعد عن اصابة الملتمس ، كأنه يطرد بالصغار والقماءة ، وبالاعياء والكلال لطول الاجابة والترديد) (٣٨) ٠

(١٤) الدلالة على الابطاء فى الفعل ، كما فى قوله تعالى: « فأصبح فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى : انك لغوى مبين ٠ فلما أن أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما قال له موسى : أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس ٠٠٠ » (٣٩) ٠

فقوله تعالى : « فلما أن أراد أن يبطش » بتكرار « أن » مرتين دليل على أن موسى ـ عليه السلام ـ لم تكن مسارعته الى قتل الثانى ، كما كانت مسارعته الى قتل الأول ، بل كان عنده ابطاء فى بسط يده اليه ، فعبر القرآن عن ذلك فى قوله تعالى : « فلما أن أراد أن يبطش » (٤٠) ٠

---

(٣٧) الملك / ٣ ، ٤ ٠

(٣٨) أنظر (الكشاف) حـ٤ ص ١٣٥ ٠

(٣٩) القصص /١٨ ، ١٩ ٠

(٤٠) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٥ ٠

(١٥) التنبيه على فضل المعنى الخاص ، كما فى قوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » (٤١) فان الأمر بالمعروف داخل تحت الدعاء الى الخير ، لأن الأمر بالمعروف خاص ، والخير عام . فكل أمر بالمعروف خير ، وليس كل خير أمرا بالمعروف ، وذلك أن الخير أنواع كثيرة ، م نجملتها الأمر بالمعروف . وانما ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله (٤٢) .

(١٦) المبالغة فى الذم ، كما فى قوله تعالى : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ماحرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » (٤٣) .

فقوله : « لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » ، يقوم مقام قوله : « ولا يدينون دين الحق » ، لأن من لا يؤمن بالله ، ولا باليوم الآخر ، لا يدين دين الحق ، وانما كرر هنا للخطب على المأمور بقتالهم ، والتسجيل عليهم بالذم ، ورجمهم بالعظائم ، ليكون ذلك أدعى لوجوب قتالهم وحربهم (٤٤) .

وكما فى قوله تعالى : « وان تعجب فعجب قولهم : أئذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك الأغلال فى أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » (٤٥) .

---

(٤١) آل عمران /١٠٤ .
(٤٢) أنظر (الكشاف) حـ١ ص ٤٥٣ .
(٤٣) التوبة /٢٩ .
(٤٤) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ .
(٤٥) الرعد /٥ .

فتكرار لفظة « أولئك » من قبيل هذا الغرض ، لمكان شدة النكير ، واغلاظ العقاب ، بسبب انكارهم البعث (٤٦)٠

(١٧) الزيادة فى تحسين المعنى المراد ٠ كما فى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » (٤٧) ٠

فانه انما كرر العفو والصفح والمغفرة ، والجميع بمعنى واحد ، للزيادة فى تحسين عفو الوالد عن ولده ، والزوج عن زوجته (٤٨) ٠

(١٨) التعظيم ، كما فى قوله تعالى : « فاذا نقر فى الناقور ٠ فذلك يومئذ يوم عسير ، على الكافرين غير يسير » (٤٩) ٠

فقوله : « غير يسير » تكرار ، قصد به تعظيم شأن ذلك اليوم فى عسره ، وشدته على الكافرين (٥٠) ٠

(١٩) الدلالة على شدة الخطب النازل ، وتكاثر سهامه فى القلب ، كما فى قوله تعالى : « انما أشكوا بثى وحزنى الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون » (٥١) ٠

---

(٤٦) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٠ ٠
(٤٧) التغابن /١٤ ٠
(٤٨) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٥ ٠
(٤٩) المدثر /٨ ، ٩ ، ١٠ ٠
(٥٠) أنظر (الكشاف) حـ٤ ص ١٨١ ٠
(٥١) يوسف /٨٦ ٠

فان « البث والحزن » بمعنى واحد · وانما كرر ههنا ، لشدة الخطب النازل به ، وتكاثر سهامه فى قلبه (٥٢) ·

(٢٠) التنوع فى المعنى بضروب من الصنعة قصدا الى المبالغة ·

كما فى قوله تعالى : « كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد ، وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك الأحزاب، ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب » (٥٣) ·

فقد كرر تكذيبهم ههنا ، لأنه لم يأت به على أسلوب واحد ، بل تنوع فيه بضروب من الصنعة · فذكره أولا فى الجملة الخبرية على وجه الابهام ، ثم جاء بالجملة الاستثنائية ، فأوضحه بأن كل واحد من الأحزاب كذب جميع الرسل ، لأنهم اذا كذبوا واحدا منهم ، فقد كذبوا جميعهم ·

وفى تكرار التكذيب ، وايضاحه بعد ابهامه ، والتنوع فى تكراره بالجملة الخبرية أولا ، وبالاستثنائية ثانيا ، وما فى الاستثناء من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص المبالغة المسجلة عليهم ، باستحقاقهم أشد العذاب وأبلغه (٥٤) ·

(٢١) التوكيد ، كما فى قوله تعالى : « والله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء

---

(٥٢) أنظر (المثل السائر) ص ٢٣٥ ·
(٥٣) ص/١٢ ، ١٣ ، ١٤ ·
(٥٤) أنظر (الكشاف) حـ٣ ص ٣٦٢ ·

من عبـــاده اذا هم يستبشرون ٠ وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين » (٥٥) ٠

قال الزمخشرى : (من قبله ، من باب التكرير والتوكيد ٠٠٠٠ ومعنى التوكيـــد فيـــه الدلالة على أن عهدهم بالمطر ، قـــد تطاول ، وبعـــد ، فاستحكم بأسهم ، وتمادى ابلاسهم ، فكان الاستبشار على قدر اغتمامهم بذلك (٥٦) ٠

(٢٢) التهويل ، كمـــا فى قـــوله تعـــالى : « الحاقـــة ما الحاقة » (٥٧) ٠

قال الزمخشرى : (وارتفاعها (٥٨) على الابتداء ، وخبرها (ما الحاقة) والأصل الحاقة ما هى : أى أى شىء هى تفخيما لشأنها ، وتعظيما لهولها ، فوضع الظاهر موضع المضمر ، لأنه أهول لها) (٥٩) ٠

(٢٣) زيادة الاستبعاد ، كما فى قوله تعـــالى : « هيهات هيهات لمـــا توعدون (٦٠) ٠

---

(٥٥) الروم /٤٨ ، ٤٩ ٠

(٥٦) أنظر (الـــكشاف) حـ٣ ص ٢٢٦ ٠

(٥٧) الحاقـــة /١ ، ٢ ٠

(٥٨) أى الحاقة ٠

(٥٩) أنظر (الـــكشاف) حـ٤ ص ١٤٩ ٠

(٦٠) المؤمنون /٣٦ ٠

الفصل الثانى

التكرار فى قصص القرآن

ان التكرار فى قصص القرآن ظاهرة واضحة ، لافتة للنظر ، وداعية لكثير من التساؤل ، والبحث عن بواعث هذا التكرار ، وآثاره فى الحفاظ على وحدة الشخصية ، وترابط الحدث ..

وقد وجد أصحاب الأهواء ، ومرضى القلوب والعقول من الملحدين ، والشانئين للاسلام ـ وجدوا فى هذا التكرار مدخلا ، يدخلون منه على هذا الدين ، للطعن فى القرآن الكريم ، والنيل من بلاغته واعجازه .

فاتخذوا من التكرار فى قصص القرآن شاهدا على أن هذا القرآن ليس من عند الله ، اذ لو كان من عند الله لما لبست القصة الواحدة فيه هذه الألوان الكثيرة المختلفة الألوان والأشكال ، ولجاءت لونا واحدا ، وصورة واحدة ، لأنها تحكى حقيقة واحدة .

ثم تمادى هؤلاء الملحدون فى هذا الضلال ، فادعوا أن هذا التكرار انما هو أثر من آثار تلك الأحوال النفسية التى كانت تنتاب محمدا ، فتخرج به عن وعيه ، وتفقده صوابه ، فيلقى بهذه الكلمات ، مرددة مقطعة ، كما يقع هذا للمحمومين والمصروعين ـ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا ـ .

هكذا يقول الملحدون قديما ، وهكذا يردد المستشرقون ، وتلاميذ المستشرقين هـذه المطـاعن اليوم ، ويخلعون عليها من معارف العصر ، وطرائق البحث ألوانا خادعة ، تترقرق ، كما يترقرق السراب ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ، ووجد زيفا ، وضلالا ، وحقدا ، وموجدة ٠

ان هذا الزور الذى يردده هؤلاء الملحدون ، أو يحكونه عن غيرهم ، ان دل على شيىء ، فانما يدل على أنهم أعاجم، أو أشباه أعاجم ، لم يذوقوا البلاغة العربيـة ، ولم يتصلوا بأسرارها ، ولو أنهم رزقوا شـيئا من هـذا لمـا طـاوعتهم ألسنتهم أن ينطقوا بهذا البهتـان العظيم ، ولردهم شيىء من الحياء ان يقولوا قولا ، لم تجرؤ قريش فى موقفها العدائى العنـادى من النبى أن تتلفظ به ، أو تجـريه على لسانهـا ، حتى على سبيل المهـاترة والمجازفة ، وهى تتربص بالنبى ، وتتصـيد التهم والمفـتريات ، ترمى بهـا فى معركتهـا مع القرآن الـكريم ، الأمر الذى لو وجـدت فيـه للزور من القول مكانا ، لألقت به فى المعـركة غير متورعـة لمـا ينـالها من خزى ، وما يلحقهـا من فضـيحة ، ولـكن هـذا الزور الذى يقول به هؤلاء الملحـدون عن التكرار فى قصص القرآن أعيا قريشا أن تتسك به ، وأن تواجه هذا الحق المشرق المبين ٠

واذا لم يكن لقريش أن تقول مثل هذا القول ، وأن تجعل منه سـلاحا فى معركتها مع القرآن ، وهى مرجع الفصاحة والبلاغة ، واليها الحكومة فى فصيح القول وبليغه ـ فكيف يساغ هذا القول من أعاجم ، وأشباه أعاجم ؟٠

ان هؤلاء الملحدين لو ذاقوا البلاغة العربية ، واتصلوا بأسرارها لأدركوا أن هذا التكرار ، ينطوى على كثير من اللطائف والأسرار التى تنحنى أمام عظمتها جباه أساطين البيان ، وتسجد لها البلاغة فى أسمى معانيها ٠

وسنتحدث عن هذه اللطائف والأسرار فى فصل خاص من هذا البحث ، ولأدركوا أيضا أن هذا التكرار فى قصص القرآن ، لا يتناول القصة كلها - غالبا - انما هو تكرار لبعض حلقاتها ، ومعظمه اشارات سريعة لموضع العبرة فيها ٠

أما جسم القصة ، فلا يكرر الا نادرا ، ولمناسبات خاصة فى السياق ٠

يتضح هذا النظام حين تقرأ الحلقات المكررة بحسب ترتيب نزولها ٠

ونضرب مثالا على ذلك بقصة موسى - عليه السلام - ، اذ انها أشد القصص فى القرآن تكرارا ، فهى من هذه الوجهة تعطينا فكرة كاملة عن هذا التكرار ٠

وردت هذه القصة فى حوالى الثلاثين موضعا ، نذكر أهمها ، ونهمل بعض المواضع التى ورد فيها الاسم مجردا ، فكيف جاءت فى هذه المواضع ؟

انها تسير فى المراحل التالية (١) :

---

(١) أنظر « قصص الأنبياء » من ص ١٥٥ الى ص٣٠٢ - و « التصوير الفنى فى القرآن » من ص ١٢٨ الى ص ١٣٤ ٠

١ ـ فى سورة « الأعلى » (السورة الثامنة فى النزول) اشارة قصيرة :

(ان هـذا لفى الصـحف الأولى ٠ صـحف ابراهيم وموسى » (٢) ٠

٢ ـ وفى سورة « الأعراف » (السورة التاسعة والثلاثين) بدأ التفصيل الأول للقصـة فى معرض قصص مشـترك مع نوح ، وهود ، ولوط ، وشعيب ، اتحدت فيه صيغة الدعوة ، وصـيغة التـكذيب ، والعقـاب الذى أخـذ المـكذبين ٠

وقـد بدأت القصـة فى هذه السورة برسـالة موسى ، وهارون الى فرعون وملئـه ، ثم ذكرت معجزة العصا ، واليد البيضاء ، وجمع السحرة ، والمبـاراة بينهم ، وبين موسى ـ عليه السلام ـ ، وغلبته عليهم ، وايمانهم به ، وتعـذيب فرعون لبنى اسرائيل بعـد ذلك ، وتسليط الجراد ، والقمل ، والضـفادع ، والدم ، على فرعون ، وقـومه ، واستغاثتهم بموسى ـ عليه السـلام ـ ، وكف الأذى عنهم ، وعـودتهم لتعـذيب بنى اسرائيل ، ثم خروج هؤلاء من مصر ، وبعـد الخروج طلبهم من موسى ـ عليه السـلام ـ أن يتخـذ لهم الها ، كما للمصريين آلهة ، وتذكيره لهم بربهم ، ثم ميعاد موسى ـ عليه السـلام ـ مع ربه بعـد ثلاثين ليلة ، زيدت الى أربعين ، وطلبـه رؤية ربه ، ودك الجبل ، وانصـعاق موسى ـ عليه السلام ـ وافاقتـه ، وعودته الى قومه ، حيث وجـدهم ، قـد اتخـذوا لهم عجـلا الها ، وغضبه على أخيه،

---

(٢) الأعلى /١٨ ، ١٩ ٠

ثم اختيار سبعين رجلا منهم لميقات ربه ، وغشيتهم بالجبل لما طلبوا رؤية الله جهرة ، وافاقتهم ، ثم دعاؤهم بطلب الرحمة ، فالرد عليهم بأن الرحمة ، قد كتبت للمؤمنين الذين يتبعون النبى الأمى ...

(٣) وفى سورة « طه » (السورة الخامسة والأربعين) يبدأ تفصيل آخر من حلقة أسبق من حلقة الرسالة التى ذكرت فى « الأعراف » تلك هى رؤية موسى - عليه السلام - للنار من جانب الطور .

وبعد أن يكلف الذهاب الى فرعون ، يحاور ربه ، ليرسل معه هارون ، يشد أزره ، ويكون وزيرا له ، فيذكره الله - تعالى - بنعمته عليه فى مولده ، ورده الى أمه - فى اشارة سريعة - ثم تسير القصة ، كما سارت فى «الأعراف» (مع حذف آيات الجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم . وعهد فرعون لبنى اسرائيل ، ونكثه . ومع زيادة حلقة ، وهى أن السامرى ، هو الذى صنع العجل ، وتفصيل قصة صنعه ، ويذكر الميعاد بسرعة ، ويغفل الميقات) .

(٤) وفى سورة « الشعراء » (السورة السابعة والأربعين) تبدأ القصة من حلقة الرسالة ، وتسير فى الخطوات التى سارت فيها الى حلقة الخروج ، ولكنها تزيد هنا أمرين :

الأول : ذكر موسى - عليه السلام - أنه قتل رجلا من المصريين ، فهو يخشى أن يؤخذ به ، وتذكير فرعون له بأنه قد ربى فيهم وليدا ، وفعل هذه الفعلة ، ومضى .

والثانى : ذكر انفلاق البحر كالطود العظيم ٠

(٥) وفى سورة « النمل » (السورة الثامنة والأربعين) تبدأ حلقة التكذيب ، والعقاب مع قصص مشترك ٠

(٦) وفى سورة « القصص » (السورة التاسعة والأربعين) تبدأ القصة من أول حلقة فيها : من مولده ، فوضعه فى التابوت ، والقائه فى البحر ، والتقاط آل فرعون له ، وتحريم المراضع عليه ، وقول أمه لأخته أن تقص أثره ، ومعرفتها بأمره ، واشارتها على آل فرعون بمرضع للطفل ، هى أمه ، ثم كبره ، ثم قتله للمصرى ، ومحاولته قتل آخر ، وتهديده اياه بافشاء سر القتلة الأولى ، ونصح رجل له بالهرب ، وقد جاءه من أقصى المدينة يسعى ، وخروجه الى أرض (مدين) ، والتقائه بابنتى الشيخ الكبير ، وسقيه لهما ، واعجاب احداهما به ، وحضها أبيها على استخدامه ، وعمله مع حميه ، وزواجه بابنته حسب شرطه، ثم انفصاله عنه ، ثم رؤيته النار (التى بدأ منها القصة فى سورة طه) ، ثم تسير القصة ، كما سارت هناك بزيادة واحدة ، هى تهكم فرعون فى قوله : « فأوقد لى يا هامان على الطين فاجعل لى صرحا لعلى أطلع الى اله موسى » (٣)، وتنتهى عند حلقة غرق فرعون بعد خروج موسى - عليه السلام - ٠

(٧) وفى سورة « الاسراء » (السورة الخمسين) اشارة سريعة الى اغراق فرعون ، والتمكين لبنى اسرائيل ٠

---

(٣) القصص /٣٨ ٠

(٨) وفى سورة «يونس» (السورة الحادية والخمسين) عرض قصير - فى وسط قصص مشترك - لبيان عاقبة التكذيب ، وقد ذكرت فيه حلقة السحرة باختصار ، وتجاوز بنى اسرائيل البحر ، واتباع فرعون لهم ، وغرقه، ولكن زاد فى حلقة الغرق أن يقول :

« حتى اذا أدركه الغرق قال : « آمنت أنه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل » (٤) ، فكان الرد عليهم : « آ لآن ؟ وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ، فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » (٥) ، وهى زيادة لم ترد الا فى هذا الموضع ٠

(٩) وفى سورة « هود » (السورة الثانية والخمسين) اشارة سريعة الى الاهلاك بعد التكذيب ، فى صدد قصص مشترك ٠

(١٠) وفى سورة « المؤمن » (السورة الستين) تعرض حلقة الحوار بين فرعون ، وموسى - عليه السلام - ، ولكن يزيد فى هذا الحوار قول فرعون : « ذرونى أقتل موسى وليدع ربه » (٦) ، وظهور رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ، ينافح عن موسى - عليه السلام - ، ويشير عليهم ألا يقتلوه، فقد يكون على صراط مستقيم ، وهى زيادة لم ترد فى غير هذا الموضع ٠

---

(٤) يونس /٩٠ ٠

(٥) يونس /٩١ ، ٩٢ ٠

(٦) المؤمن /٢٦ ٠

(١١) وفى سورة « الذاريات » (السورة السابعة والستين) اشارة خاطفة الى ارسال موسى - عليه السلام - الى فرعون بسلطان مبين ، وتكذيبه ، واهلاكه ٠

(١٢) وفى سورة « الكهف » (السورة الثامنة والستين) تعرض حلقة مقابلة موسى - عليه السلام - لعبد من عباد الله ، أوتى من لدنه رحمة ، وعلم علما ، وقد طلب اليه موسى - عليه السلام - أن يصحبه ليستفيد من علمه ، فأخبره أنه لن يصبر معه ليعلمه ، فوعده موسى - عليه السلام - ، أن يصبر ، ثم لم يستطع ، لأن الرجل أخذ فى تصرفات ، لا يدرك كنهها موسى - عليه السلام - ، ولا يعرف لها مغزى ، فشرح له الرجل العالم سرها ، وافترقا ، وهى حلقة تذكر مرة واحدة ٠

(١٣) وفى سورة «البقرة» (السورة السابعة والثمانين) يأتى تفصيل آخر فى معرض تذكير بنى اسرائيل بنعم الله عليهم ، ومقابلتهم هذه النعم بالمماطلة والجحود - وفى هذا المعرض تكرر بعض الحلقات التى سبقت فى قصة موسى - عليه السلام - ٠

ومن ذلك اعطاؤهم المن والسلوى - ولكن يزيد هنا تبطرهم على هذه النعم ، وطلبهم أطعمة منوعة بدل المن والسلوى ، ثم حلقة البقرة التى أمرهم الله بذبحها ، فجعلوا يتلكأون ، ويسألون عن صفاتها ، ويتمحلون فيها ، حتى استنفدوا المعاذير ، فذبحوها ، وما كادوا يفعلون ، وهى حلقة جديدة ، لم تذكر من قبل ٠

(١٤) وفى سورة «النساء» (السورة الثانية والتسعين) أشارة الى طلبهم أن يروا الله جهـرة للتـــدليل على عنتهم ومحالهم ٠

(١٥) وفى سورة « المائدة » (السورة الثانية عشرة بعد المـائة) تذكر حلقــة وقــوفهم على أبواب الأرض المقـدسة (فلسطين) ، لا يدخلون ٠

« قالوا يا موسى ان فيها قوما جبــارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منهــا فان يخــرجوا منهــا فانا داخلون ٠ قال رجلان من الذين يخــافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلىالله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين٠ قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ٠

قال رب انى لا أملك الا نفسى وأخى فافرق بيننـــا وبين القوم الفــاسقين ٠ قال فانهــا محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين » (٧) ٠

ويتركهم هنـــاك فى التيه ، فلا يأتى بعد ذلك ذكر لموسى ــ عليه السلام ــ ، ولا يذكر عن بنى اسرائيــل الا تفرقهم ، وعداؤهم للمسيح والمسلمين ٠

هذه القصة أشد القصص تكرارا فى القرآن ، وقد رأينا من هذا الاســتعراض نوع التكرار ، وأنه ــ فيما عدا ســتة مواضــع ــ اشــارات توجيهيــة الى القصــــة ، اقتضــاها السياق ٠

---

(٧) المـائدة /٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ٠

أما الحلقات الأساسية ، فلم تكرر تقريبا ، واذا كررت حلقة منها ، جاءت بشيىء جديد فى تكرارها ٠

وهذه القصة نموذج للقصص الأخرى ٠ وعلى ضوئها ندرك أن ليس فى القصص القرآنى ذلك التكرار المطلق الذى يخيل لبعض من يقرأون القرآن بلا تدقيق ولا امعان ٠

الفصل الثالث

من أسرار التكرار فى قصص القرآن

ان التكـرار فى قصص القـرآن يشـتمل على كثير من اللطـائف والأسرار التى تبهـر العقول ، وتطير بألبـاب المعـاندين ، وتخرس ألسنة الملحدين ، وينحنى أمام عظمتها أساطين البيـان خاشعين ٠

ومن هذه اللطائف والأسرار مايلى :

١ ـ ان الله ـ تعـالى ـ لمـا تحدى العرب بالاتيـان بمثل القرآن ربما توهم متوهم أن الاتيان بمثله مستحيل من جهة الله ـ تعـالى ـ ، فـكرر القصص ، ليعلم أنه غير مستحيل من جهته ـ وانما الاستحالة متعلقـة بالخلق دونه (١) ٠

٢ ـ ان الرجل كان يسمع القصـة من القرآن ، ثم يعود الى أهله ، ثم يهـاجر بعـده آخرون ، يحكون مانزل بعـد صـدور من تقـدمهم ، فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى ـ عليـه السـلام ـ الى قوم ، وقصـة عيسى ـ عليه السلام ـ الى قوم آخرين ، وكذا سائر القصص، فأراد الله ـ سبحانه وتعـالى ـ اشتراك الجميع فيها ، فيكون فيـه افادة لقوم ، وزيادة تأكيد وتبصرة لآخرين، وهم الحاضرون (٢) ٠

---

(١) أنظر « الطراز » حـ٣ ص ٤٤٤ ٠
(٢) أنظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٦ ٠

٣ - ان القصة لما كررت ، كان فى ألفاظها فى كل موضع زيادة ونقص ، وتقديم وتأخير ، وأتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى ، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب فى اخراج المعنى الواحد فى صور متباينة فى النظم ، وجذب النفوس الى سماعها ، لما جبلت عليه من حب التنقل فى الأشياء المتجددة ، واستلذاذها بها ، واظهار خاصة القرآن ، حيث لم يحصل مع تكرار ذلك فيه هجنة فى اللفظ ، ولا ملل عند سماعه ، فباين ذلك كلام المخلوقين (٣) ٠

٤ - ان عادة الفصحاء جارية ، بأنهم يكررون القصة الواحدة فى مواضع ، لأغراض مختلفة ، تتجدد فى المواضع ٠٠٠٠ والله - تعالى - ، انما أنزل القرآن على رسوله - صلى الله عليه وسلم - فى ثلاث وعشرين سنة ، حالا بعد حال ، وقد علم من حاله أنه كان يضيق صدره لما يناله من الكفار ، فكان - تعالى - يشرح فؤاده ، ويسليه بما ينزله عليه من أقاصيص من تقدم من الأنبياء ، ويعيد ذكره بحسب مايعلمه من الصلاح (٤) ٠

ولهذا قال - سبحانه - : « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل مانثبت به فؤادك » (٥) ٠

٥ - ان الله - تعالى - أنزل هذا القرآن ، وعجز القوم عن الاتيان بمثله ، بأى نظم جاءوا ، ثم أوضح الأمر فى

---

(٣) أنظر « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣١ ٠
(٤) أنظر « نهاية الايجاز » ص ١٦٧ ٠
(٥) هود / ١٢٠ ٠

عجزهم ، بأن كرر ذكر القصة فى مواضع مختلفة اعلاما بأنهم عاجزون عن الاتيان بمثله ، بأى نظم جاءوا ، وبأى عبارة عبروا (٦) .

٦ - ان العرب لما سخروا بالقرآن ، تحداهم الله -تعالى- ، فقال : « فأتوا بسورة من مثله » (٧) ، وقال فى موضع آخر : « فأتوا بعشر سور مثله » (٨) . فلو ذكرت القصة فى موضع واحد ، واكتفى بها لقال العربى : « ايتونا أنتم بسورة من مثله » ، فأنزلها - سبحانه فى تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه (٩) .

٧ - ان الانسان ، قد يقرأ بعض القرآن ، ويحفظ شيئا منه دون شىء فلم يخل الله - عز وجل - موضعا منه من ترغيب أو ترهيب ، وادكار ، واعتبار ، تفضلا منه على عباده ، واستدعاء لطاعتهم ، ونهيا عن عصيانهم ، فوقع التكرار لذلك (١٠) .

٨ - ان اعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة ، تؤدى معنى واحدا من الأمر الصعب الذى تظهر فيه الفصاحة ، وتبين البلاغة (١١) .

٩ - ان الدواعى ، لا تتوفر على نقلها ، كتوفرها على نقل الأحكام ، فلهذا كررت القصص دون الأحكام (١٢) .

---

(٦) أنظر « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣٠ .
(٧) البقرة /٢٣ .
(٨) هود /١٣ .
(٩) أنظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٧ .
(١٠) أنظر « أدب الكتاب » حـ٣ ص ٢٢٩ .
(١١) أنظر « اعجاز القرآن » ص ١٩٠ .
(١٢) أنظر « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣٠ .

١٠- ان فى كل موضع زيادة شىء ، لم يذكر فى الذى قبله، أو ابدال كلمة بأخرى لنكتة ٠ ألا ترى أنه ذكر الحيـة فى عصا موسى - عليه السلام - ، وذكرها فى موضع آخر ثعبانا ، ليبين أن ليس كل حية ثعبانا ٠

وهذه عادة البلغاء أن يكرر أحدهم فى آخر خطبته ، أو قصيدته كلمة لصفة زائدة (١٣) ٠

---

(١٣) أنظر « البرهان » حـ٣ ص ٢٦ ٠

ما الحكمة فى عدم تكرار قصة يوسف - عليه السلام - ؟

ان قصة يوسف - عليه السلام - لم تكرر ، وسيقت مساقا واحدا ، فى موضع واحد ، لأسرار ولطائف ، منها (١٤) :

١ - الاشارة الى عجز العرب ، كأن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال لهم : ان كان من تلقاء نفسى ، فافعلوا فى قصة يوسف ، ما فعلت فى سائر القصص .

٢ - ان فيها تشبيب النسوة به ، وحال امرأة ، ونسوة ، افتتنوا بأبدع الناس جمالا ، فناسب عدم تكرارها، لما فيه من الاغضاء والستر .

٣ - انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة ، بخلاف غيرها من القصص ، فان مآلها الى الوبال ، كقصة ابليس ، وقوم نوح ، وهود ، وصالح ، وغيرهم ، فلما اختصت بذلك ، اتفقت الدواعى على نقلها ، لخروجها عن سمت القصص .

٤ - ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن يقص عليهم ، كما رواه الحاكم فى مستدركه ، فنزلت مبسوطة تامة ، ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة ، وترويح النفس بها ، والاحاطة بطرفيها .

---

(١٤) أنظر البرهان » حـ٣ ص ٢٩ وما بعدها - و « الاتقان » حـ٣ ص ٢٣١ وما بعدها .

٥ - ان قصص الأنبيـاء ، انما كررت ، لأن المقصـود بهـا افادة اهلاك من كذبوا رسلهم ، والحاجة داعية الى ذلك، لتكرار تـكذيب الـكفار لرسـول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فـكلما كذبوا ، أنزلت قصـة منـذرة بحلول العـذاب ، كمـا حل على المـكذبين ، ولهـذا قال الله - تعـالى - فى آيات : « فقد مضت سنة الأولين » (١٥) « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من قرن » (١٦) ٠

وقصـة يوسف ، لم يقصـد منها ذلك ٠

وبهذا أيضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصـة أصحاب الـكهف ، وقصـة ذى القرنين ، وقصة موسى مع الخضر ، وقصة الذبيح ٠

ذلك هو قصص القرآن ، وتلك هى بعض أسرار تكراره ، وان وراء ذلك لأسرارا ، وأسرارا ، لا تنفذ أبدا ٠٠ « قل لو كان البحر مدادا لـكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمـات ربى ولو جئنا بمثله مددا » (١٧) ٠

---

(١٥) الأنفـال /٣٨ ٠
(١٦) الأنعـام /٦ ٠
(١٧) الـكهف /١٠٩ ٠

خاتمـــــة

لقـد قمت فى هـذا البحث المتواضـع بدراسـة شاملة لظاهرة التكرار فى لغـة القرآن ، فـكشفت النقاب عن مفهوم التكرار عند علماء اللغـة ، وأرباب البلاغة والبيان ، ثم أمطت اللثـام عن أنواعه وأسراره ، ثم وضحت موقف النقـاد من التـكرار فى اللغـة ، ثم فرقت بينـه ، وبين الاطنـاب والتطويل ، حتى لا تختلط هذه المصطلحات البلاغية ببعضها فى أذهان الدارسـين ، ثم تحـدثت عن التكرار فى القرآن الـكريم ، فأزحت الستار عن دقائقـه وأسراره ، وحكمـه ولطائفـه ، ثم تحدثت بعد ذلك عن التكرار فى قصص القرآن، فوضـحت موقف الملحـدين من هـذا التكرار ، ورددت على مطاعنهم السخيفة ، ثم تحدثت عن أسـباب هـذا التكرار وبواعثه ، وعما ينطوى عليه من الأسرار والعجائب ٠

وقد توصلت فى النهاية الى النتائج الآتية :

١ ـ ان التكرار فى اللغـة قـد يأتى لفـائدة ، وقد يأتى لغير فائدة ٠ فاذا جاء لفـائدة كان جزءا من الاطناب ، وكان بليغا محمودا واذا جاء لغير فائدة كان جزءا من التطويل، وكان ساقطا مذموما ٠

٢ ـ ان التكرار فى اللغـة ، منه مايكون جيدا يكسب المعنى قوة وجمالا ، ويكسو اللفظ رونقا وبهاء ، ومنه ما يكون رديئا يقبح جلال المعنى ، ويشوه جمال اللفظ ٠

٣ - ان التكرار اذا أدى الى سوء الصناعة وغثاثة النظم ، فانه يكون قبيحا ، الا اذا كان المعنى المقصود مبنيا عليه ، ولا يتم الا به ، فحينئذ لا يوصف بالقبح ، لأنه الوسيلة الوحيدة للتعبير عن المعنى المراد ٠

٤ - ان التكرار فى القرآن انما جاء لأهداف سامية ، ومقاصد بليغة ، واشتمل على أسرار ودقائق ، ولطائف وعجائب، تنحنى أمام عظمتها جباه أساطين البيان ، وتسجد لها البلاغة فى أسمى معانيها ٠

٥ - ان التكرار الذى يحدث فى بعض مشاهد القصة القرآنية ، يؤدى وظيفة حيوية فى ابراز جوانب لايمكن ابرازها بأدائها على وجه واحد من وجوه التعبير ، بل لابد أن تعاد اللفظة التعبيرية مرة ومرة ، لكى تحمل فى كل مرة بعضا من مشخصات الحدث ، وملمحا من ملامحه ، وان كان كل لقطة تعطى صورة مقاربة للحدث ٠

٦ - ان تكرار القصة القرآنية فى مواضع مختلفة على ترتيبات متفاوتة من مظاهر الاعجاز فى القرآن ، لأنه وسع على العرب مجال المعارضة والمحاكاة ، ويسر عليهم سبيل التحدى ، وأغراهم به ، فلم يكن منهم الا العجز والاستخزاء ٠

وهذا دليل على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ ومكررا ٠

٧ - ان التكرار فى قصص القرآن ، لا يتناول القصة كلها ، انما هو تكرار لبعض حلقاتها ، ومعظمه اشارات سريعة لموضع العبرة فيها ٠ أما جسم القصة فلا يكرر الا نادرا ولمناسبات خاصة فى السياق ٠

٨ - ان التكرار فى قصص القرآن من أقوى الأدلة والبراهين على أن القرآن من عند الله ، لأن كلام المخلوقين - مهما أتوا من قوة البلاغة وسحر البيان - اذا تكرر حصل مع تكراره هجنة فى اللفظ ، وملت الآذان سماعه ، وأغلقت القلوب أبوابها دونه ٠

أما القرآن الكريم ، فكلما تكرر ازداد حلاوة فى الأسماع ، وتأثيرا فى القلوب ، فبائن بذلك كلام المخلوقين ٠

٩ - ان التكرار فى قصص القرآن يرصد أحوال النفس ، ومسارب الخاطر فى أعلى مستوى من الفصاحة والبلاغة - كما يظهر هذا واضحا جليا فى قصة موسى عليه السلام - وليس فى كلام صفوة أساطين البلاغة والبيان مايقارب هذا النظم ، أو يدانيه ٠

١٠- ان من يتأمل التكرار فى قصص القرآن يجد نفسه بين يدى هذا التكرار فى مواجهة معجزات قاهرة ، تطلع عليه من كل حرف ، وكل كلمة من هذا العقد النظيم ، من جوهر الحق المبين ، كلام رب العالمين ٠

١١- ان ادراك أسرار التكرار فى القرآن يحتاج الى موهبة من لدن الحكيم العليم ، واحاطة تامة بقواعد اللغة ، ودقائقها ، وحكمها وأحكامها ، كما يحتاج الى سلامة القلب وصفاء الذهن ، ونور البصيرة ، وقوة الادراك ٠

١٢- ان أسرار التكرار فى القرآن كثيرة ومتعددة ، ولا يحيط بها الا رب العالمين الذى لا تحد قدرته ، ولا يحصر علمه ، ولا تنفذ كلماته ٠

مراجع البحث

١ ـ القرآن الكريم ٠ (المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٣٥٤ هـ) ٠

٢ ـ الاتقان فى علوم القرآن ٠ (ط٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥ م) تأليف جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ٠ تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

٣ ـ أدب الكتاب ٠ (المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ) ٠ تأليف أبى بكر محمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٥ هـ ٠

٤ ـ أسرار التكرار فى القرآن ٠ (ط٠ القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م) ٠ تأليف العلامة محمود بن حمزة ابن نصر الكرمانى المتوفى سنة ٥٠٠ هـ ٠ تحقيق عبد القادر احمد عطا ٠

٥ ـ اعجاز القرآن ٠ (ط٠ دار المعارف بالقاهرة سنة ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م) ٠ تأليف العلامة أبى بكر محمد ابن الطيب المعروف بالباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣ هـ ٠ تحقيق السيد احمد صقر ٠

٦ ـ اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٠ (ط٠ القاهرة سنة ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م ٠ تأليف مصطفى صادق الرافعى٠

٧ - أمالى ابن الحاجب · (مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٢٦ نحو) · تأليف جمال الدين أبى عمرو عثمان بن أبى بكر بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٠ هـ ·

٨ - أنوار الربيع فى أنواع البديع · (مطبعة النعمان بالعراق سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) · تأليف السيد على صدر الدين بن معصوم المدنى المتوفى سنة ١١٢٠ هـ - تحقيق شاكر هادى شكر ·

٩ - الايضاح · (مطبعة محمد على صبيح بالقاهرة سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م) · تأليف الخطيب القزوينى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ ·

١٠ - ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون · (ط· استامبول سنة ١٩٤٥ م) · تأليف العالم الفاضل والأديب الكامل اسماعيل باشا البغدادى المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ ·

١١ - بديع القرآن · (مطبعة نهضة مصر سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م) · تأليف العلامة أبى محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصرى المعروف بابن أبى الاصبع المتوفى سنة ٦٥٤ هـ - تحقيق الدكتور حفنى محمد شرف ·

١٢ - البرهان فى علوم القرآن · (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) ·
تأليف الامام بدر الدين الزركشى المتوفى سنة ٧٩٤هـ - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ·

١٣ - البسيط فى التفسير · (مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم ٢٨٢ تفسير) · تأليف على بن احمد بن محمد بن على أبى الحسن الواحدى المتوفى سنة ٤٦٨ هـ ·

١٤ - تأويل مشكل القرآن · (مطبعة الحضارة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م) · تأليف عبد الله ابن مسلم بن قتيبة بن مسلم المروزى المتوفى سنة ٢٧٦ هـ - تحقيق السيد أحمد صقر ·

١٥ - تحرير التحبير · (مطابع شركة الاعلانات الشرقية بالقاهرة سنة ١٣٨٣ هـ) · تأليف العلامة أبى محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد المصرى المعروف بابن أبى الاصبع المتوفى سنة٦٥٤هـ - تحقيق الدكتور حفنى محمد شرف ·

١٦ - التصوير الفنى فى القرآن · (مطابع دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٦ م) · تأليف سيد قطب ·

١٧ - خزانة الأدب وغاية الأرب · (المطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٩١ هـ) · تأليف الشيخ تقى الدين أبى بكر على المعروف بابن حجة الحموى المتوفى سنة ٨٣٧ هـ ·

١٨ - سر الفصاحة · (مطبعة محمد على صبيح بالقاهرة سنة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م) · تأليف الأمير أبى محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجى المتوفى سنة ٤٦٦ هـ ·

١٩ - شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية . (المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٩ هـ) . تأليف الشيخ محمد ابن محمد مخلوف المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ .

٢٠ - شرح عقود الجمان . (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة) . تأليف جلال الدين السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ .

٢١ - شروح التلخيص . (المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) .

٢٢ - الطراز . (مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م) . تأليف يحيى بن حمزة العلوى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

٢٣ - عجائب القرآن . (ط. القاهرة سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) . تأليف الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

٢٤ - عروس الأفراح فى شرح تلخيص المفتاح . (ضمن شروح التلخيص . المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) . تأليف العلامة بهاء الدين احمد بن عبد الكافى السبكى الشافعى المتوفى سنة ٧٧٣ هـ .

٢٥ - العمدة فى صناعة الشعر ونقده . (مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م . تأليف أبى على الحسن بن رشيق القيروانى المتوفى سنة ٤٦٣ هـ .

٢٦ - غرائب القرآن ورغائب الفرقان · (مطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م) · تأليف نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمى النيسابورى المتوفى سنة ٧٢٨ هـ - تحقيق ابراهيم عطوة عوض ·

٢٧ - قصص الأنبياء · (مطبعة المدنى بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ) · تأليف الشيخ عبد الوهاب النجار ·

٢٨ - القاموس المحيط · (مطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ) · تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى المتوفى سنة ٨١٧ هـ ·

٢٩ - كتاب الصناعتين · (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م - تأليف أبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى المتوفى سنة ٣٩٥ هـ - تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم ·

٣٠ - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل · (المطبعة البهية المصرية سنة ١٣٤٣ هـ) · تأليف العلامة محمود ابن عمر الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ ·

٣١ - لسان العرب · (ط· القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ) · تأليف العلامة أبى الفضل جمال الدين بن منظور الافريقى المصرى المتوفى سنة ٧١١ هـ ·

٣٢ - المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر · (المطبعة البهية المصرية سنة ١٣١٢ هـ) · تأليف العلامة نصر الله بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ·

٣٣ ـ مختار الصحاح ٠ (مطبعة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة) ٠ تأليف الامام محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى ٠

٣٤ ـ المصباح فى علم المعانى والبيان والبديع ٠ (المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣٤١هـ) ٠ تأليف الامام الجليل العلامة بدر الدين بن مالك الأندلسى الطائى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ ٠

٣٥ ـ المطول على التلخيص ٠ (ط٠ القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ)٠ تأليف العلامة سعد الدين التفتازانى المتوفى سنة ٧٩٣ هـ ٠

٣٦ ـ مفتاح العلوم ٠ (المطبعة الأدبية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) ٠ تأليف الامام أبى يعقوب السكاكى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ٠

٣٧ ـ من بلاغة القرآن ٠ (مطبعة نهضة مصر سنة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٠) ٠ تأليف الدكتور احمد احمد بدوى ٠

٣٨ ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ٠ (المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية سنة ١٩٦٦ م) ٠ تأليف أبى الحسن حازم القرطاجنى المتوفى سنة ٦٨٤ هـ ٠

٣٩ ـ مواهب الفتاح فى شرح تلخيص المفتاح ٠ (ضمن شروح التلخيص ٠ المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ ٠ تأليف أبى العباس احمد بن محمد بن يعقوب الولائى المغربى المتوفى سنة ١١٢٨ هـ ٠

٤٠ - نهـاية الايجـاز فى دراية الاعجاز . (مطبعة الآداب والمؤيد بالقاهرة سنة ١٣١٧ هـ) . تأليف الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الراز ىالمتوفى سنة ٦٠٦ هـ .

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمـــــة	٣ ـ ٦
الباب الأول : التكرار فى لغة القرآن	٨ ـ ٤٦
الفصل الأول : أنواع التكرار فى لغة القرآن	٩ ـ ٢٠
الفصل الثانى : من أسرار التكرار فى لغة القرآن	٢١ ـ ٣١
الفصل الثالث : التكرار فى ميزان النقد	٣٣ ـ ٤٢
الفصل الرابع : التكرار والاطناب والتطويل	٤٣ ـ ٤٦
الباب الثانى : التكرار فى القرآن	٤٨ ـ ٨٠
الفصل الأول : من أسرار التكرار فى القرآن	٤٩ ـ ٦٤
الفصل الثانى : التكرار فى قصص القرآن	٦٥ ـ ٧٤
الفصل الثالث : من أسرار التكرار فى قصص القرآن	٧٥ ـ ٨٠
خاتمـــــة :	٨١ ـ ٨٣
مراجع البحث :	٨٤ ـ ٩٠

رقم الايداع ٨٣/٣٨٠٢

القاهرة الحديثة للطباعة
احمد بهي الدين التربوطي
٣ شارع الحد - بالفجالة
تليفون ٩٣٤٣١٠ - س.ت ١١٩١٢٨